



جامعة مولود معمري - تيزي وزو -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

جمعيات حماية البيئة ودورها في الحفاظ على المحيط

-دراسة حالة جمعيتي tizi vert و tafrara-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص سياسة عامة وإدارة محلية

إشراف الأستاذة:

فلوس فازية

إعداد الطالب:

عمارة ينيس

لجنة المناقشة:

أ. سايل مليكة.....رئيسا

أ. فلوس فازية.....مشرفا ومقررا

أ. زاوش حسين.....مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

شكر وتقدير

أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة السيدة فلوس فازية لتقديمها المساعدة والنصح والتوجيه في هذا العمل، وإلى لجنة المناقشة على تكريمهم بقبول مناقشة هذه المذكرة.

كما أشكر الوالدين الكريمين اللذين كانا سنداً ودعماً لي طوال مشواري الدراسي، وشكراً موصولاً أيضاً إلى جميع من قدم لي يد المساعدة أو دعماً من قرب أو من بعد، الأخت، الأقارب، الأصدقاء...

وأقدم كذلك بخالص الشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وخاصة بعض زملاء الدراسة، وأشكر كذلك رؤساء جمعيتي حماية البيئة لولاية تيزي وزو والممثلتين في جمعية tafrara وجمعية tizi-vert لتقديمهم المساعدة ولاستقبالهم الحار لي كباحث وتقديمهم معلومات جد مهمة في المجال البيئي.

الخطة:

المقدمة:

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للبحث

المبحث الأول : ماهية حماية البيئة

المطلب الأول : مفهوم البيئة والنظام البيئي

المطلب الثاني : مصادر حماية البيئة

المطلب الثالث : أبرز المشاكل التي تعاني منها البيئة

المبحث الثاني : ماهية التلوث

المطلب الأول : مفهوم التلوث البيئي

المطلب الثاني : أنواع التلوث البيئي

المطلب الثالث : أساليب التحكم في التلوث البيئي

المبحث الثالث : ماهية الجمعيات

المطلب الأول : مفهوم الجمعيات

المطلب الثاني : خصائص وأنواع الجمعيات

المطلب الثالث : حقوق وواجبات الجمعيات

الفصل الثاني : السياسة البيئية في الجزائر

المبحث الأول: الجمعيات البيئية في الجزائر

المطلب الأول : المسار التاريخي لنشأة الجمعيات في الجزائر

المطلب الثاني : جمعيات حماية البيئة الوطنية

المطلب الثالث : القانون الأساسي النموذجي للجمعيات في الجزائر

المبحث الثاني : مساهمة جمعيات حماية البيئة الوطنية في الحفاظ على المحيط

المطلب الأول : القواعد الخاصة بجمعيات حماية البيئة الوطنية

المطلب الثاني : مساهمة الجمعيات البيئية في الحفاظ على المحيط

المطلب الثالث : أبرز المعوقات التي تواجهها الجمعيات البيئية الوطنية

المبحث الثالث : البعد الدولي في الحفاظ على البيئة

المطلب الأول : الدفاع عن البيئة ضرورة سياسية

المطلب الثاني: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية البيئية التي صادقت عليها الجزائر

المطلب الثالث : رؤية مستقبلية حول البيئة

الفصل الثالث: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

المبحث الأول: النشاط الجمعوي في تيزي وزو

المطلب الأول: الجمعيات الناشطة في ولاية تيزي وزو

المطلب الثاني: الجمعيات البيئية الناشطة في ولاية تيزي وزو

المطلب الثالث: آليات تطوير طرق عمل الجمعيات في المجال البيئي

المبحث الثاني: جمعية حماية البيئة tizi-vert

المطلب الأول: التعريف بجمعية tizi-vert

المطلب الثاني: أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية tizi-vert

المطلب الثالث: تقييم أداء جمعية tizi-vert

المبحث الثالث: جمعية حماية البيئة تافرارة tafrara

المطلب الأول: التعريف بجمعية tafrara

المطلب الثاني: أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية tafrara

المطلب الثالث: تقييم أداء جمعية tafrara

الخاتمة:

مقدمة

يعد موضوع البيئة من أبرز المواضيع التي تطرح على الصعيدين المحلي والدولي وذلك نظرا لارتباطها الوثيق بحياة الإنسان والحيوان والنبات. لقد تعددت وتتنوعت المشكلات البيئية في الآونة الأخيرة وأصبحت تشكل خطرا حقيقيا على الحياة برمتها، وذلك راجع بنسبة كبيرة إلى العامل البشري لاسيما وأن مختلف الأنشطة البشرية لم تراعى الاعتبارات البيئية وركزت على الاستغلال غير العقلاني لمختلف الموارد الطبيعية. إن الاهتمام بالقضايا البيئية تزايد مؤخرا وذلك نظرا لما تشهده البيئة من تدهور كبير الأمر الذي دفع الجزائر ومختلف دول العالم إلى محاولة إيجاد حل لمعضلة التلوث البيئي فعقدت العديد من المؤتمرات والندوات لبحث معظم الإشكالات المتعلقة بالبيئة ومحاولة إيجاد حلول لها. إن حماية البيئة أصبحت اليوم من المواضيع المهمة التي بدأت جميع الدول بالاهتمام بها وذلك بعد أن اتضح لها أن الحفاظ على الطبيعة هي ضرورة للحفاظ على صحة الإنسان.

تتميز الجزائر بمساحة كبيرة وعدد سكانها كثيف الأمر الذي يجعلها عرضة لمختلف التهديدات البيئية سواء ما تعلق بالأضرار البيئية الداخلية من استغلال مفرط للموارد الطبيعية والتلوث بمختلف أنواعه، أو بالأخطار البيئية الشائعة دوليا.

تعاني الجزائر وعلى غرار الدول الأخرى من المشكلات البيئية، الأمر الذي استوجب إيجاد الحلول المناسبة للتعامل مع هذه المشاكل والحد من خطورتها، إن الوضع البيئي في الجزائر لا يختلف عما هو عليه في باقي دول العالم ما دفع هذه الأخيرة إلى محاولة خلق منظومة قانونية لحماية البيئة وسنت العديد من القوانين والتشريعات البيئية بهدف الحد من تفاقم ظاهرة التلوث البيئي، واعتمدت في ذلك على الجهة الرسمية والمتمثلة في السلطات والجهة الشعبية المتمثلة في مؤسسات المجتمع المدني.

ضمن هذا السياق يأتي هذا البحث ليحاول تسليط الضوء على أبرز المشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر بصفة عامة، كما سنشير إلى الدور الذي تلعبه جمعيات حماية البيئة في مكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع. يقع على عاتق مؤسسات المجتمع المدني عامة والجمعيات خاصة مسؤولية التوعية لما لها من مقدرة في التأثير على أرض الواقع لاسيما وأنها تعمل على تغيير اتجاهات وسلوكيات الأفراد الخاطئة وتساهم في ضبط تصرفاتهم اليومية، ويتم ذلك بتوفير المعلومات عن حالة البيئة وظاهرة التلوث

وتقديمها للمواطنين بشكل مستمر ومثير للانتباه وتثقيفهم وتزويدهم بالعديد من المعارف المتعلقة بهذا المجال، بهدف تمكين المواطنين بمختلف طبقاتهم من المشاركة الجادة في تداعيات قضايا البيئة، لاسيما وأن قضية البيئة هي قضية الكل أينما وجدوا وحيثما كانوا ، بحيث أن الكل أصبح متضررا ومتأثرا بالمشاكل البيئية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

إن موضوع البيئة مهم جدا ومثير للانتباه لاسيما بعد تفاقم ظاهرة التلوث جراء التطورات التكنولوجية والنهضة الاقتصادية لمختلف دول العالم.

يعد العامل البشري المسبب الرئيسي لتلوث البيئة لاسيما وأن الإنسان لم يراعي الاعتبارات البيئية واستنزاف مختلف الموارد الطبيعية، إن قضية البيئة فرضت نفسها في الآونة الأخيرة لاسيما بعد أن أصبحت مختلف المشاكل البيئية تهدد الحياة برمتها، ما استوجب علينا الاهتمام بهذه القضية وذلك بمحاولة تحسيس المواطنين بأهمية الحفاظ على البيئة وحثهم على حمايتها بهدف الحد من تفاقم ظاهرة التلوث التي باتت تزداد يوما بعد يوم.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف رئيسية تتمثل في:

- التعرف على ظاهرة التلوث البيئي وضبط مفهومه، وأسبابها وتبيان مدى خطورته.
- التعرف على مختلف المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر بصفة عامة وتيزي وزو بصفة خاصة.
- إبراز دور جمعيات حماية البيئة الوطنية في مكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية والحفاظ على الإرث البيئي الذي تمتلكه الجزائر، كونها فاعل أساسي لها تأثير غلى أرض الواقع.
- تحسيس المواطنين على ضرورة حماية البيئة وزرع روح المسؤولية فيهم وحثهم على الحد من مختلف أشكال التلوث وذلك من خلال ضبط تصرفاتهم اليومية.

مبررات إختيار الموضوع:

اختيارنا دراسة هذا الموضوع يعود لدوافع ذاتية وموضوعية وهي:

1-المبررات الذاتية :

التعلق الشديد بالمحيط البيئي الذي نعيش فيه ساهم بنسبة كبيرة في اختيار هذا الموضوع، إضافة إلى هذا الرغبة الشديدة في تحسيس الأفراد بضرورة حماية البيئة لاسيما وأن الإنسان يعتبر المسبب الرئيسي في تلويث البيئة ما يؤدي إلى حدوث خلل في النظام البيئي وينجم عن ذلك ظهور العديد من الأمراض الناجمة عن مختلف أشكال التلوث وكذلك في انقراض بعض الأنواع الحيوانية والنباتية، فكل هذه الأمور شكلت حافزا ودافعا من أجل دراسة هذا الموضوع.

2-المبررات الموضوعية :

أما عن الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهي تعود لحدثة الموضوع لاسيما وأن قضية البيئة فرضت نفسها في الآونة الأخيرة، كما أن تفاقم ظاهرة التلوث في الجزائر عامة وتيزي وزو خاصة دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع لمحاولة التعرف على أسبابه الرئيسية بغية التوصل إلى اقتراح الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة.

أدبيات الدراسة:

سنتناول في هذه الدراسة مساهمة جمعيات حماية البيئة في الحفاظ على المحيط مع التركيز على جمعيات ولاية تيزي وزو، وما مدى تأثيرها في نشر الثقافة البيئية ومحاربة مختلف أشكال التلوث، كما سيتم أيضا دراسة القانون الأساسي النموذجي للجمعيات في الجزائر، كما سنتطرق إلى أبرز الجهود الدولية المبذولة لحماية البيئة وذلك بالتطرق إلى أهم المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر في هذا المجال، ويتم ذلك من خلال تصفح بعض الكتب وإلقاء النظر على بعض المذكرات التي تناولت موضوع حماية البيئة.

لقد تناولت العديد من الدراسات العلمية والأكاديمية موضوع حماية البيئة، ومن أبرز الدراسات والكتب التي تناولت هذا الموضوع نجد:

-دراسة عامر طراف في الكتاب تحت عنوان **التلوث البيئي والعلاقات الدولية**.¹ يناقش هذا الكتاب واحدة من أخطر المشكلات البيئية وهي مشكلة التلوث، وركز على البعد الدولي في هذا المجال وتناول أبرز المجهودات الدولية المبذولة للحد من تفاقم هذه الظاهرة، كما تحدث أيضا عن أبرز مخاطر التلوث والآثار الناجمة عنه. أما عن الإضافة المقدمة في هذا البحث فهي تكمن في محاولة إعطاء الحلول لمشكلة التلوث بهدف الحفاظ على صحة الإنسان والتقليل من الآثار الناجمة عنه.

إضافة إلى ذلك العديد من الأطروحات و رسائل الماجستير ومن أبرزها:

- مذكرة قريد سمير المقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية تحت عنوان **دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية**.² بحيث تناول هذا الباحث مسألة الاهتمام بالبيئة بين الماضي والحاضر، وقام بدراسة سوسيو-تاريخية تمتد من مرحلة جمع الثمار وصيد الحيوانات للإنسان منذ آلاف السنين وصولا إلى يومنا هذا (عصر التكنولوجيا)، كما درس المسار التاريخي الذي عرفته الجمعيات البيئية في الجزائر وقام بدراسة نموذج جمعية بيئية في الجزائر. أما عن الإضافة المقدمة في هذا البحث فهي تكمن في دراسة حالة بعض الجمعيات في ولاية تيزي وزو وتبيان أبرز الإستراتيجيات التي تعتمد عليها، كما تم التطرق أيضا إلى أبرز الصعوبات التي تواجهها هذه الجمعيات من خلال تأديتها لنشاطاتها مع محاولة اقتراح الحلول لهذه المشاكل.

-مذكرة عبلة غربي تحت عنوان **التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس مدينة قسنطينة نموذجا**.³ بحيث تناول هذا البحث مسألة التربية البيئية

¹- عامر طراف، **التلوث البيئي والعلاقات الدولية**. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.

²- سمير قريد. **دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة باجي مختار عنابة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006/2005.

³- عبلة غربي، **التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين-مدارس مدينة قسنطينة نموذجا**، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2009/2008.

في المدارس، أما عن الإضافة المقدمة فهي تكمن عن مسألة تكوين الفرد في المجال البيئي في الشارع وليس في المدارس وذلك عن طريق الجمعيات.

إشكالية الموضوع:

بما أن الموضوع يتمحور حول دور وأهمية جمعيات حماية البيئة الوطنية في الحفاظ على البيئة، فإن صياغة الإشكالية البحثية ستكون على النحو التالي :

- ما طبيعة الوضع البيئي في الجزائر؟ وما مدى مساهمة جمعيات حماية البيئة في

مكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية في الجزائر؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

التساؤلات الفرعية:

- ما هي أبرز المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر؟

- ماهي أبرز النشاطات التي تقوم بها جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو ؟

- ماهي أهداف جمعيات حماية البيئة في مجال النشاط البيئي لولاية تيزي وزو؟

وللإجابة على الإشكاليات السابقة إقترحنا الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

-تساهم الجمعيات البيئية في التقليل من المشاكل البيئية ولو بنسبة ضئيلة لاسيما وأنها تبذل العديد من الجهود في نشر الثقافة البيئية.

الفرضيات الفرعية:

- تعاني الجزائر من العديد من المشاكل البيئية والمتمثلة أساسا في التلوث بجميع

أشكاله.

- تقوم الجمعيات البيئية الوطنية بحملات تنظيف وتقوم بندوات ومحاضرات رامية لنشر

الثقافة البيئية في المجتمع.

- تهدف جمعيات حماية البيئة إلى نشر الثقافة البيئية ومكافحة التلوث.

حدود الدراسة :

الإطار المكاني:

-تشمّل الدراسة الجزائر بصفة عامة وعلى وجه الخصوص ولاية تيزي وزو .

الإطار الزمني:

- يمتد الإطار الزمني من 2012 إلى غاية 2018

مناهج الدراسة:

أ- المناهج:

1- المنهج الوصفي التحليلي:

يعد هذا المنهج أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين، الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي التلخيص، الاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقى الضوء عليها، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلاً يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها.¹ بحيث سنحاول وصف الوضع البيئي لكل من الجزائر بصفة عامة ولولاية تيزي وزو بصفة خاصة، كما سنتطرق إلى أبرز المشاكل البيئية التي تعاني منها هذه الأخيرة، كما سنقوم بتحليل القانون النموذجي الخاص بالجمعيات في الجزائر.

2-منهج دراسة الحالة:

هو تلك الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث معتمداً في ذلك على جمع البيانات وتحليلها ومسايرة المراحل والخطوات التي مرت بها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة ومن ثم تعميمها على بقية الحالات المشابهة، هذا المنهج يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة

¹-عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (دمشق: دار النمير للطباعة والنشر، 2002)، ص.

بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما إجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما.¹ بحيث سنقوم بدراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو، كما سنتطرق إلى أبرز النشاطات التي تقوم بها وإلى مختلف المشاكل التي تواجهها.

3- المنهج التاريخي:

يعتمد هذا المنهج على سرد الوقائع التاريخية ورصدها بعضها إلى البعض الآخر، كما يمكننا هذا المنهج من دراسة الظواهر الماضية التي ولدت في ظروف زمنية لها خصائصها أو دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها إلى الماضي.² قدمنا في بحثنا هذا لمحة تاريخية لتطور الحركة الجمعوية في الجزائر، كما سلطنا الضوء على أبرز المعاهدات والاتفاقيات الدولية البيئية التي صادقت عليها الجزائر في الآونة الأخيرة.

ب- الإقتربات:

1- الاقتراب القانوني:

يركز هذا الاقتراب في دراسته للأحداث، والمواقف والعلاقات، والأبنية على الجوانب القانونية، أي على مدى التزام تلك الظواهر بالمعايير والضوابط المتعارف عليها، والقواعد المدونة وغير المدونة. وبصيغة أخرى على مدى تطابق الفعل مع القاعدة القانونية أو تفلته من ضوابطها. فالدراسة القانونية تركز على شرعية الفعل أو المؤسسة أو العلاقة أو عدم شرعية ذلك، كما تهتم بالأفعال والجزاءات. والاقتراب القانوني هو اقتراب وصفي يصف الظواهر من خلال معيار الشرعية والتطابق أو الخرق والانتهاك.³ قمنا في هذا البحث بتحليل القانون الأساسي النموذجي للجمعيات في الجزائر، كما تطرقنا إلى البعد الدولي في المجال البيئي مع ذكر بعض القوانين المتعلقة بالاتفاقيات والمؤتمرات الدولية التي صادقت عليها الجزائر.

¹ - محمد شلبي، *المنهجية في التحليل السياسي* (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997)، ص. 87.

² - المرجع نفسه، ص. 58.

³ - المرجع نفسه، ص. 117.

2- الاقتراب المؤسساتي:

يعتمد اقتراب المؤسسة على الشرح والتفصيل الوصفي للمؤسسة من حيث الهدف من تكوينها وهل تأسست من قصد تحقيق غرض عام أو غرض خاص، وكذلك مراحل تطور هذه المؤسسة وما هي العوامل التي أثرت في شكلها وأدائها، وكذلك كيفية تجنيد الأعضاء في المؤسسة بحيث يمكن أن يكون بالانتخابات أو التعيين أو الجمع بينهما، أيضا الوسائل التي تستخدمها المؤسسة من أجل الحفاظ على بقائها وعلاقتها بالمؤسسات الأخرى، وأيضا دراسة التنظيم الداخلي للمؤسسة وتوزيع أدوارها وهياكلها وأبنيتها.¹ قمنا في هذا البحث بشرح وتفصيل كيفية نشأت وسير الجمعيات كونها مؤسسة مهمة في المجتمع.

أدوات جمع البيانات:

المقابلة الشخصية:

هي أسلوب أساسي من أساليب جمع البيانات والمعلومات بحيث يعرفها السيد فاروق يوسف بأنها اتصال مواجهي بين شخصين يهدف فيه أحدهما إلى التعرف على بيانات من الطرف الآخر في موضوع محدد أو عن رأيه فيه أو الكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته عن طريق تبادل الحديث معه.² بحيث تم في هذا البحث مقابلة رؤساء جمعيتين لحماية البيئة في ولاية تيزي وزو من قبل الطالب.

خطة الدراسة:

لتوضيح مختلف جوانب البحث تم تقسيمه إلى ثلاث فصول كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث وكل مبحث يحتوي على ثلاث مطالب، ففي الفصل الأول سنحاول التعرف على المفاهيم الأساسية والتي سيتم التطرق لها في هذا العمل بصفة مفصلة لأنه من المهم قبل الخوض في معالجة هذا الموضوع تحديد المفاهيم الأساسية التي يتضمنها هذا الأخير، وهذا بهدف توضيحها أكثر، ومن أبرز المصطلحات التي سننتظر إليها في هذا الفصل نجد البيئة والنظام البيئي، والجمعيات بصفة عامة وجمعيات حماية البيئة بصفة خاصة، وكذا

¹ - محمد شلبي، مرجع سابق، ص ص. 119 - 120.

² - المرجع نفسه، ص. 249.

التلوث البيئي. أما في **الفصل الثاني** سنتعرف على المسار التاريخي لنشأة الجمعيات في الجزائر، وكيفية مساهمة جمعيات حماية البيئة الوطنية في الحفاظ على المحيط مع تقديم إحصائيات لمختلف الجمعيات البيئية الناشطة على المستوى الوطني، كما سنقوم بتحليل القانون الأساسي النموذجي الخاص بالجمعيات في الجزائر. كما سنتطرق أيضا إلى أبرز الجهود الدولية في مجال حماية البيئة وذلك بتوضيح أهمية العامل السياسي في قضية الحفاظ على البيئة مع ذكر أبرز الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر في هذا المجال، مع محاولة تقديم رؤية مستقبلية حول مصير البيئة في السنوات المقبلة. أما في **الفصل الثالث** سنتطرق إلى النشاط الجموعي في ولاية تيزي وزو مع تقديم إحصائيات الجمعيات الناشطة في هذه المنطقة مع التطرق أيضا إلى آليات تطوير طرق عمل الجمعيات. كما سنقوم بدراسة حالة جمعيتين بيئيتين في هذه الولاية والمتمثلتين في جمعية tafrara وجمعية tizi-vert مع العلم أن ولاية تيزي وزو تحتوي على عدد معتبر من الجمعيات لكن نحن ركزنا على هاتين الجمعيتين، كما سنتطرق إلى إبراز أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الأخيرة.

الفصل الأول:

الإطار

المفاهيمي

للبحث

تمهيد:

إن تعدد المشاكل البيئية وتنوعها أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على الإنسان وعلى الحياة برمتها. تعد الأنشطة البشرية المختلفة السبب الرئيسي لهذه المشاكل بحيث أنها لم تراع الاعتبارات البيئية، وركزت على الاستغلال اللاعقلاني للموارد البيئية.

سجلت قضية حماية البيئة بروزا متصاعدا خلال السنوات الأخيرة كأحد أبرز المواضيع التي أثارت إهتمام وانشغال المجتمعات الإنسانية المعاصرة، وذلك بفعل ما شهدته مختلف النظم البيئية وعناصرها الحيوية من تدهور غير مسبوق، لقد اهتم العديد من الباحثين مؤخرا بموضوع المشكلات البيئية، هذا الاهتمام كان نتيجة لتيقن الجميع بمختلف المخاطر البيئية التي أصبحت تهدد حياة الإنسان والحيوان والنبات.

ففي هذا الفصل سنحاول التعرف على المفاهيم الأساسية والتي سيتم التطرق لها في هذا العمل بصفة مفصلة لأنه من المهم قبل الخوض في معالجة أي موضوع تحديد المفاهيم الأساسية التي يتضمنها هذا الأخير، وهذا بهدف توضيحها أكثر، ومن أبرز المصطلحات التي سنتطرق إليها في هذا الفصل نجد البيئة والنظام البيئي، والجمعيات بصفة عامة وجمعيات حماية البيئة بصفة خاصة، وكذا التلوث البيئي.

المبحث الأول: ماهية حماية البيئة

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا بقضايا البيئة، لاسيما بعد أن اتضح للجميع أن كثيرا من الدول تعاني من مشكلات التلوث البيئي وتدهور الموارد الطبيعية والتي تمثل المخزون الاستراتيجي للإنسان. سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بالبيئة والنظام البيئي، كما سنحدد مكونات البيئة وأبرز المشاكل البيئية التي تعاني منها هذه الأخيرة.

المطلب الأول: مفهوم البيئة والنظام البيئي

1- تعريف البيئة: تعرف البيئة بأنها كل ما يحيط بنا ونتصل به إتصالا مباشرا أو غير مباشر، وهي مجموعة المنظومات التي تتصل بحياتنا ونشاطنا وعليها نعتمد في معيشتنا. وتتكون البيئة من عدة عناصر وهي الأرض التي نعيش عليها ونتمتع بخيراتها ونستخرج منها ما يلزمنا لصناعة وسائل وأدوات الإنتاج، كذلك هناك الغلاف الحيوي وهو الجزء الذي تشغله الكائنات الحية ومن ضمنها الإنسان على سطح الأرض، وأيضا هناك عنصر مهم آخر وهو الغلاف الفضائي الذي يحيط بنا ويؤثر علينا.¹

أما مؤتمر ستوكهولم الذي إنعقد في السويد سنة 1972 فقد أعطى البيئة فهما واسعا فأصبحت تعني رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.²

أما تعريف القانون الجزائري للبيئة بصدر القانون الجديد لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة لسنة 2003 أصبح للبيئة تعريف دقيق ومحدد، حيث عرفها المشرع الجزائري في المادة 04 من هذا القانون كما يلي: تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحيوية

¹ - هاني عبيد، الإنسان والبيئة: منظومات الطاقة والبيئة والسكان (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000)، ص.161.

² - المرجع نفسه.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان، وأشكال التفاعل بين هذه الموارد، والأماكن والمناظر والمعالم الطبيعية.¹

أما تعريف مصطلح حماية البيئة فتعتبر حركة سياسية وأخلاقية تسعى إلى تحسين وحماية البيئة الطبيعية من أفعال البشر الضارة، من خلال اعتماد أشكال من التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي تعتبر ضرورية أو على الأقل تساعد في بداية معالجة البيئة من قبل البشر، ومن خلال إعادة تقييم العلاقة الإنسانية مع الطبيعة وبطرق مختلفة.²

التعريف الإجرائي: البيئة عبارة عن كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الفرد مؤثرا ومتأثرا به. كما تعتبر أيضا ذلك المحيط الذي يحتوي مختلف الكائنات الحية والغير الحية.

2- تعريف النظام البيئي: هو مجموعة العناصر الحية وغير الحية للطبيعة والموجودة على سطح الكرة الأرضية وعلاقتهم ببعض، وهذا ينطبق على الأنظمة البيئية الصغيرة والكبيرة. يتكون النظام البيئي من أربعة عناصر رئيسية وهي عناصر الإنتاج (النباتات والطحالب)، عناصر الإستهلاك (الإنسان والحيوان)، عناصر التحلل (البكتيريا، الفطريات وبعض الحشرات)، والعناصر الطبيعية غير الحية (الماء والهواء والتراب والمعادن...).³

ويتكون النظام البيئي الطبيعي من مجموعة العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها والتي تشكلت في مرحلة زمنية، ويتحكم في تطور البيئة الطبيعية قانون التطور العام، وهذه الكائنات الحية وبيئتها هما في توازن بيولوجي حيث أن أي نظام بيئي طبيعي هو نظام مغلق ومتزن. وبالإضافة إلى الأنظمة البيئية الطبيعية هناك الأنظمة البيئية الإصطناعية

¹ - المادة 04 من قانون 10/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، *الجريدة الرسمية*، العدد 43، 20 جويلية 2003، ص. 10.

² - بحث حول حماية البيئة في: https://mawdoo3.com/بحث/حول/حماية/البيئة/#cite_note

³ - *3wuywq5Mit-1*، تاريخ الإطلاع: 2019/10/02.

³ - هاني عبيد، مرجع سابق، ص. 164.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

وهي مجموعة الكائنات الحية والنبات التي تعيش في ظروف أوجدها الإنسان وكيفها لتكون ملائمة لهم وذلك بإستخدام ما توصل إليه العلم والتكنولوجيا.¹

كما عرفها المشرع على أنه مجموعة ديناميكية مشكلة من أصناف النباتات والحيوانات، وأعضاء مميزة وبيئتها غير الحية، والتي حسب تفاعلها تشكل وحدة وظيفية.²

التعريف الإجرائي:

النظام البيئي عبارة عن مجموعة من الموارد والكائنات الحية وغير الحية التي تتفاعل فيما بينها لتشكل وحدة كاملة، إن احتفاظ هذا الأخير على وجوده يستلزم وجود هذه الموارد والكائنات الحية وغير الحية في حالة توازن في مختلف الظروف البيئية.

المطلب الثاني: مصادر حماية البيئة:

أولاً: المصادر الدولية:

خرج من عباءة القانون الدولي العام المعاصر مجموعة عديدة من الفروع الجديدة رأسها القانون الدولي للبيئة الذي يستتبط أحكام من الاتفاقيات الدولية أولاً بحيث شهد العالم عددا كبيرا من الاتفاقيات الدولية التي وضعت التنظيم القانوني للكثير من المشكلات الدولية المعاصرة. ثم العرف الدولي ثانياً بحيث أن قواعد القانون الدولي العرفي في مجال حماية البيئة هي في مراحل تطورها الأولى، ومع ذلك فإنه لا يمكن إهمالها بل يمكن اعتبارها بمثابة قانون دل عليه تواتر الاستعمال رغم انقضاء زمن قصير على ولادتها. وصولاً إلى المبادئ القانونية العامة ثالثاً وهي عبارة عن مجموعة الأحكام والقواعد القانونية التي تقوم عليها وتعترف بها النظم القانونية الداخلية لدول أعضاء المجتمع الدولي.³

¹ - هاني عبيد، مرجع سابق، ص. 165.

² - المادة 04 من قانون 10/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص. 09.

³ - ملتقى آليات حماية البيئة المنظم من قبل مركز جيل البحث العلمي بمقر الإتحاد العالمي للمؤسسات العلمية بالجزائر، 30 ديسمبر 2017 في <http://jilrc.com/wp-content/uploads/2018/01/> مركز - جيل - البحث - العلمي - ملتقى - آليات - حماية - البيئة - الجزائر - ديسمبر - 2017.pdf، تاريخ الإطلاع: 2018/09/27.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

ثانيا: المصادر الداخلية:

إن قانون حماية البيئة يستنبط قواعده وأحكامه النظامية من المصادر المتعارف عليها من التشريع أولا وهو عبارة عن مجموعة القواعد المكتوبة التي تضعها السلطة العامة المختصة في الدولة. ثم العرف ثانيا بحيث يقصد بالعرف في قانون حماية البيئة مجموعة القواعد القانونية التي أنشئت في مجال مكافحة التعدي على البيئة والحفاظ عليها وجرت العادة بإتباعها بصورة منتظمة ومستمرة بحيث ساد الاعتقاد باعتبارها ملزمة وواجبة الاحترام. وصولا إلى الفقه ثالثا وهو عبارة عن آراء ودراسات علماء القانون وتوجهاتهم بشأن تفسير القواعد القانونية وقد لعب الفقه دورا كبيرا في مجال التنبيه إلى المشاكل القانونية التي تثيرها الأخطار التي تهدد البيئة الإنسانية.¹

تتطلب عملية حماية البيئة مجهودات وطنية ودولية، فالمجهودات المحلية هي جزء لا يتجزء من المجهودات الدولية لحماية البيئة، إن الأمم المتحدة والدول ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالبيئة مطالبة اليوم بوضع السياسات التي تساهم في الحد من التلوث بمختلف أنواعه وذلك عن طريق ما يلي:²

- ضرورة نشر الثقافة المحافظة على البيئة البشرية والطبيعية بحيث تعي البشرية خطورة التلوث البيئي على الإنسان والأرض.

- ضرورة الاحتراز واتخاذ جميع التدابير للوقوف أمام المشاريع والفعاليات التي تساهم في إنتاج التلوث.

- ضرورة إصدار قوانين دولية ملزمة لجميع الدول لحماية البيئة ومعاينة كل من يقوم بتخريبها.

- تشجيع الحملات المدنية في المدن من اجل النظافة وتنظيف الشوارع والأحياء.

¹ - ملتقى آليات حماية البيئة المنظم من قبل مركز جيل البحث العلمي بمقر الإتحاد العالمي للمؤسسات العلمية بالجزائر، مرجع سابق.

² - كمال رزيق، دور الدولة في حماية البيئة في: [https://dspace.univ-](https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7454/1/R0509.pdf)

ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7454/1/R0509.pdf، تاريخ الإطلاع: 2018/09/28.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

- ضرورة اعتماد إجراءات مادية و معنوية وإنسانية لحماية البيئة و محاربة التلوث مثل الجباية البيئية.

- إعداد دراسات خاصة حول البيئة وإنشاء مختبرات علمية لهذا الغرض.¹

المطلب الثالث: أبرز المشاكل التي تعاني منها البيئة

1_التصحّر: يعرف التصحر بأنه «تدهور الأرض في المناطق الجافة وشبه الجافة وتحت الرطوبة وينتج عن عوامل عدة منها تغيرات المناخ ونشاط الإنسان» وضع لمصطلح التصحر تصورا مختلفا هو أن الأرض المنتجة خارج الحدود الطبيعية للصحراء تتدهور وتفقد قدرتها على الإنتاج وتتحول إلى ما يشبه الصحراء شحيحة الإنتاج، أي أن التصحر يصيب أراضي منتجة في المناطق الجافة وشبه الجافة ويكون التدهور في أول الأمر بقعا متباعدة ما تزال تكبر وتصبح كالرقع المتنامية حتى تتلاقى وتندمج ويتشكل منها نطاق قاحل يضاف إلى صحارى المناطق المتاخمة إذ أصبح أشبه بها.²

2_الانقراض: هو حالة انتهاء خط الحياة لنوع معين من الكائنات الحية وذلك عندما يتم موت آخر فرد من هذا النوع، وقد يحدث الانقراض بفعل الطبيعة كالتغيرات المناخية الضارة بالبيئة ونباتها فتزول تلك النباتات التي تتغذى عليها الحيوانات فتجوع هذه الأخيرة إلى حد الهلاك، وقد تختفي أنواع معينة لعدم نجاحها في التنافس ويوضح ذلك قانون البيئة (البقاء للأقوى) أي الأقدر على التعايش مع الظروف البيئية، يكون الانقراض غالبا نتيجة الغزو البشري كالصيد المفرط و حرق الغابات وإزالة الغطاء النباتي ويؤدي ذلك إلى إبادة العديد من الطيور النادرة وتهديد الكثير من الثدييات والزواحف التي تعيش بين الأشجار.³

¹ - كمال رزيق، مرجع سابق.

² - محمد عبد الفتاح القصاص، التصحر-تدهور الأراضي في المناطق الجافة (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1999)، ص ص. 05-07.

³ - عبلة غربي، التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس مدينة قسنطينة نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع (جامعة قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2008/2009)، ص ص.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

3_ استنزاف الموارد البيئية: هو اختفاء الموارد أو تقليل قيمتها في أداء دورها العادي في شبكة الحياة بأية طريقة، ويعود اختفاء الموارد البيئية إلى الاستغلال الجائر لهذه الموارد الأمر الذي يؤدي إلى نضوبها وبالتالي انتهاء الحياة على كوكب الأرض.¹

4_ الاحتباس الحراري: طبقة الأوزون هي نوع من الأوكسجين المؤلف من ثلاث ذرات وهي تشكل غلافا للكوكب الأرضية، تقوم بوظيفة أساسية مهمتها حماية جميع الكائنات الحية من خطر الفناء وتفصل الأرض عن أشعة الشمس الفوق بنفسجية. إن فقدان الأوزون تدريجيا تحت تأثير تلوث الجو يؤدي إلى تزايد في ارتفاع الحرارة على سطح الأرض، فمنذ الثورة الصناعية حتى الآن انطلقت إلى الجو المحيط بالأرض كميات كبيرة من غاز الكربون وأكاسيد الأتوت، والتي تسخن الجو فتساعد في ارتفاع درجة الحرارة وتسبب بذوبان الجليد وامتداد الجفاف إلى مناطق جديدة ويزداد التصحر مما يهدد القطاع الزراعي في العالم، كما ينتج عن ارتفاع درجة الحرارة العديد من الأمراض منها الجلدية والتي تهدد حياة الإنسان.²

5- التلوث: والذي سنتطرق إليه في المبحث القادم.

¹ - عيلة غربي، مرجع سابق، ص، 60.

² - عامر طراف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008)، ص 130، 132.

المبحث الثاني: ماهية التلوث

لقد أدت ظاهرة التلوث البيئي إلى إحداث اضطرابات عديدة في توازن الأنظمة البيئية لاسيما وأن هذا الأخير أصبح يشمل كل مظاهر الحياة فيلحق الهواء والماء والتربة والغذاء. سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بالتلوث البيئي وأنواعه وأساليب التحكم في هذه الظاهرة.

المطلب الأول: مفهوم التلوث البيئي

يقصد بالتلوث بث طاقة أو مادة في البيئة بكميات كبيرة في غير المكان والوقت المناسبين، مما يضر بصحة الإنسان ويحد من الاستخدامات المشروعة للبيئة. ويؤدي التلوث في أغلب الأحيان إلى تغير غير مرغوب في الصفات الفيزيائية أو الكيميائية أو الإحيائية للبيئة. وعلى الرغم من أن هناك تلوثا طبيعيا ينشأ من ثورة البراكين وحرائق الغابات وغيرها، فإن أكثر ما تعاني منه البيئة في الوقت الحالي هو التلوث الناشئ عن فعل الإنسان مثل تلوث المياه السطحية والجوفية والتربة والهواء والغذاء.¹

وقد عرف المشرع الجزائري التلوث على أنه كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة، يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بصحة الإنسان، والنبات والهواء والحيوان والجو والماء والأرض والممتلكات الجماعية والفردية.²

التعريف الإجرائي: التلوث هو حدوث تغير يؤدي إلى إحداث ضرر بالبيئة وذلك يكون نتيجة التأثير السلبي على سلامة الوظائف المختلفة لكل الكائنات الحية وغير الحية، وهذا التغير غالبا ما يكون من صنع الإنسان كما يكمن أن يكون من صنع الطبيعية.

¹ - محمد صابر، *الإنسان وتلوث البيئة* (الرياض: الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، 2000)، ص. 08.

² - المادة 04 من قانون 10/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص. 10.

المطلب الثاني: أنواع التلوث البيئي

1- تلوث الهواء:

يعتبر الهواء الجوي ملوثا إذا حدث تغير كبير في تركيبه لسبب ما، أو إذا اختلطت به شوائب أو غازات أخرى بالقدر الذي يضر بالكائنات الحية التي تعتمد حياتها على الهواء الجوي. ومن ثم يمكن تعريف تلوث الهواء بأنه إدخال مباشر أو غير مباشر لأي مادة في الغلاف الجوي بالكمية التي تؤثر على نوعيته وتركيبته، بحيث ينجم على ذلك آثار ضارة على الإنسان والبيئة بمواردها المختلفة، وعلى إمكانية الانتفاع بتلك الموارد.¹

لقد استطاعت الأرض خلال ملايين السنين الماضية أن تحافظ على توازنها البيئي وبقاء الجو نظيفا فيها، حيث كانت الرياح تعمل على مزج وتثبيت الملوثات، بينما الأمطار والتلوج تغسل الجو من هذه الملوثات، أما النباتات فتمتص غاز ثاني أكسيد الكربون وتطلق غاز الأكسجين. لكن مع قيام الثورة الصناعية وازدياد عدد السكان اختل هذا التوازن. فقد صاحب التقدم الصناعي استخدام الإنسان كميات هائلة من أنواع الوقود المختلفة من فحم وبتروول وغاز طبيعي، ومع إحراق هذا الوقود في محطات القوى، وفي المصانع، وفي محركات السيارات تنتج كميات هائلة من الغازات المتصاعدة إلى الهواء على هيئة دخان أسود محمل بالرماد والشوائب المختلفة.²

2- تلوث التربة:

يحدث إدخال الملوثات إلى داخل التربة عبر العديد من المسارات، ويعتبر التخلص المتعمد من النفايات الصلبة أو السائلة في أكوام أو أحواض المخلفات من أكثر أنواع تلوث التربة وضوحا، وقد تحدث أيضا إطلاق لملوثات صناعية في تربة عن طريق الخطأ، على سبيل المثال نتيجة لحوادث الطرق أو انسكابات عرضية من منشآت صناعية. كما تتأثر

¹ - عبد الرحمن السعدني، ثناء مليجي عودة، التطورات الحديثة في علم البيئة: المشكلات البيئية والحلول العلمية (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2007)، ص. 29.

² - المرجع نفسه.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

التربة أيضا بمدخلات الملوثات من الغلاف الجوي، وأهم مثال على ذلك هو ترسب المركبات الحامضية الناتجة عن محطات توليد الطاقة والمحطات الكيميائية وحركة المرور.¹

إن المواد السائلة على وجه الخصوص يمكنها بسهولة أن تلوث كميات كبيرة من التربة، لأنها تخترق التربة بسهولة وتنتشت فيه، وكثيرا ما تلوث التربة في مناطق التدريب العسكري وساحات المعارك بالذخائر والرصاص والمتفجرات والوقود، وفي المناطق الزراعية يشكل استخدام المبيدات والأسمدة مصدرا هاما للملوثات في التربة، وغالبا ما يتم رش المبيدات مباشرة على المحاصيل، في حين يتم رش الأسمدة إما على سطح التربة أو حقنها في التربة عند عمق ضحل. إن تطبيق الأسمدة أدى إلى تلوث طفيف ولكن واسع الانتشار لمعظم الترب الزراعية في العالم.²

3- تلوث الماء:

الماء سائل شفاف عديم اللون والطعم والرائحة، يتكون من الهيدروجين والأكسجين وتركيبه الكيميائي هو (H₂O)، ويوجد الماء في ثلاث صور هما، الحالة الصلبة (الثلج والجليد)، الحالة السائلة (الماء)، الحالة الغازية (بخار الماء). إن تلوث المياه لا يقتصر على الأنهار والبحيرات فقط بل امتد أيضا ليشمل البحار والمحيطات، خاصة في المناطق الصناعية المقامة على شواطئ البحار، وكذلك حول الموانئ الكبرى التي تتكدس بها كافة أنواع السفن والناقلات البحرية.³

إن تلوث الماء لا ينفصل عن تلوث الهواء، لأن الهواء الجوي الملوث يؤثر بدرجة كبيرة في المساحات المكشوفة من المياه ويلوثها بما يحمله من شوائب وأبخرة وغازات، خاصة مع تعاظم النشاط الصناعي للإنسان، والذي يتسبب في إطلاق الكثير من الشوائب وأبخرة بعض الفلزات السامة كالزئبق والرصاص والكاديوم في الهواء، وذوبان جزء منها في

¹-محمود فاضل الجميلي، سلوى هادي أحمد، *تلوث التربة والمياه* (بغداد: دار الكتب والوثائق، 2018)، ص ص، 67-69.

²- المرجع نفسه.

³- عبد الرحمن السعدني، ثناء مليجي عودة، *مرجع سابق*، ص ص. 46، 48.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

مياه البحار. هذا إلى جانب الغبار المتصاعد من التجارب النووية، وانتشاره في الهواء في كل مكان، ثم تساقطه مع ما فيه من إشعاع على أسطح البحار والمحيطات، وتأثيره في كيمياء المياه وفي كل الأنشطة الحيوية التي تحدث فيها. هذا ويمتد تلوث المياه إلى الطبقات العميقة منها، بل يصل أحيانا إلى قيعان البحار والمحيطات، مؤثرا على أنواع كثيرة من الكائنات الحية التي تعيش في قيعان هذه المحيطات والبحار.¹

المطلب الثالث: أساليب التحكم في التلوث البيئي

أ- التقنية النظيفة:

يقصد بالتقنية النظيفة مراجعة جميع مراحل الإنتاج بدءا من المواد الخام وحتى تمام استهلاك المنتج النهائي، لتحديد إطار متكامل للأداء يقلل من تبديد المواد الخام والطاقة من خلال رفع الكفاءة الفنية للتشغيل، والحد من استخدام المدخلات الضارة، وإعادة استخدام النفايات وتدويرها. ويتطلب تطبيق التقنية النظيفة في قطاعي الإنتاج والخدمات وضع إستراتيجية متكاملة لكافة العمليات. يجب التعامل مع التقنية النظيفة من خلال تضافر الجهود المحلية والإقليمية والدولية، مع توفير نقلها وتطويرها وفق متطلبات البيئات المحلية في كل بلد.²

ب- التوعية البيئية:

بات من المؤكد أن كل جهد يبذل وكل مال ينفق في مواجهة مشكلات التلوث البيئي يضيع ما لم يهتم المواطنون بالحفاظ على البيئة وصونها. كما أنه من المؤكد أن التطبيقات التقنية في حد ذاتها لا تؤثر في البيئة إلا من خلال الإنسان الذي يوجه التقنية إلى خير أو إلى ضرر البيئة. ويتعاضد الدور البشري بزيادة كثافة السكان، ولاسيما حول الموارد الطبيعية المحدودة. ولا سبيل إلى إنجاح برامج مكافحة التلوث وصون الطبيعة في غياب توعية ومشاركة المواطنين، بيد أن المواطن لن يكون إيجابيا في أداء ما هو منوط به ما لم يكن

¹ - عبد الرحمن السعدني، ثناء مليجي عودة، مرجع سابق، ص. 48.

² - محمد صابر، مرجع سابق، ص، 65.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

واعيا بطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، وبين مكونات النظم البيئية وارتباط بعضها بالآخر، وما لم يكن عارفا بالأساليب الفعالة التي تعظم دوره في صون البيئة، وتهدف برامج التوعية البيئية إلى جعل المواطن أكثر تفهما ودراية بالعواقب التي تتجم عن تدخله غير الرشيد في البيئة لتحقيق غاياته.¹

ج-التقنية الحيوية: إن الزيادة في كميات النفايات وأنواع المواد الملوثة للبيئة المؤثرة على صحة الإنسان والحيوان والنبات والكائنات الحية الدقيقة، دفع الدول لبذل المزيد من الجهود في البحث عن وسائل للتخلص من هذه الملوثات، وبدأت الدراسات لتقليل تلوث البيئة سواء بإيجاد وسائل لتقليل كميات هذه الملوثات أم بابتكار وسائل للتخلص منها أم محاولة إعادة استخدام هذه الملوثات لإنتاج منتجات جديدة. وتلعب التقنية الحيوية دورا في حماية البيئة من الملوثات وذلك من خلال:²

تقوم بدور هام في تقليل التلوث بالمبيدات الكيميائية، ويتم ذلك بإكثار أنواع البكتيريا والفطريات والحيوانات الأولية التي لها القدرة على التخلص من عدة أنواع من الحشرات الضارة، وهذه الأنواع المختارة ليس لها أي تأثير سام على الإنسان أو الحيوان أو النبات، بل هي ذات تأثير متخصص للقضاء على الآفات المستهدفة فقط. يلزم للإنتاج النباتي توفير العناصر الغذائية اللازمة، ويتم ذلك عادة بتسميد التربة بالأسمدة الكيميائية التي توفر عنصر النيتروجين للنبات، ولكن يقابل ذلك جانب ضار للبيئة وللتقليل من التسميد الكيميائي يمكن زيادة الاعتماد على وسائل التقنية الحيوية التي باستخدامها يمكن إنتاج الكائنات المتخصصة التي يمكنها تثبيت نيتروجين الهواء الجوي وتزويد جذور النبات به في معيشة تكافلية بينها وبين النبات، أو تثبيت النيتروجين في التربة ومن ثم يصبح في صورة صالحة لامتصاص النبات له مباشرة. كما تقوم وسائل التقنية الحيوية بدور رئيسي في تنقية المياه إلى درجة تسمح بإعادة استخدامها سواء للري في الزراعة أم للاستخدام الآدمي مباشرة.³

¹ - محمد صابر، مرجع سابق، ص. 66.

² - مجلة علمية صادرة عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، قضايا بيئية-زحف الرمال-الائتزان الحراري-المحافظة على التربة (الرياض: الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، العدد الثلاثون، 1994)، ص. 33.

³ - المرجع نفسه، ص ص. 33-35.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

د- التشريعات البيئية:

إن التشريعات تحيل نتائج البحوث إلى أسلوب ومناهج حياة يلتزم به كافة طوعية أو كراهية، بما يحقق السلوك السوي للناس داخل البيئة. ويؤدي التكامل بين تطبيق التشريعات البيئية بصرامة وتكثيف برامج التوعية البيئية إلى بناء مجتمع يعيش في تناغم مع بيئته.¹

¹ - محمد صابر، مرجع سابق، ص، 68.

المبحث الثالث: ماهية الجمعيات

لقد ترجم الشعب الجزائري وعيه بالبيئة إلى ممارسة فعلية نتج عنه ظهور العديد من الجمعيات البيئية الساعية لحماية البيئة والحد من تفاقم مخاطر التلوث البيئية. سيتم في هذا المبحث التعريف بالجمعيات بصفة عامة وجمعيات حماية البيئة بصفة خاصة. كما سنتطرق إلى خصائص وأنواع الجمعيات وكذلك حقوقها وواجباتها.

المطلب الأول: مفهوم الجمعيات

1- تعريف الجمعيات:

- عرفها المشرع الجزائري في المادة 2 من القانون القديم المتمثل في 31/90 المتعلق بالجمعيات بأن الجمعية تمثل اتفاقية تخضع لقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص.¹

- أما تعريفها في القانون الجديد 06-12 المتعلق بالجمعيات، تعتبر الجمعية في مفهوم هذا القانون على أنها تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدية لمدة محددة أو غير محددة، ويشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا ولغرض غير مريح من أجل ترقية الأنشطة وتشجيعها لاسيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني.²

¹ - المادة 02 من قانون 90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات، *الجريدة الرسمية*، العدد 53، 5 ديسمبر 1990. ص. 01.

² - المادة 02 من قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، *الجريدة الرسمية*، العدد 02، 2012/01/15، ص. 34.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

-تعتبر الجمعيات من أهم المؤسسات التي تنظم من خلالها عمل الجماعة، وهي شكل من أشكال المجتمع المدني الذي يعمل فيه الفرد طوعا وباستقلال نسبي عن الدولة، تلعب الجمعيات دورا محوريا في الحياة العامة وذلك بالتكامل مع مؤسسات الدولة وسلطاتها المختلفة في عدد كبير من الوظائف والميادين أبرزها التطور والتنمية البشرية المستدامة، وتنمية اهتمام المواطن بالشأن العام، وتفعيل طاقة أفرادها وصلها وتوجيهها وتأمين الديمومة المؤسساتية لها واستقلالها، وتعزيز الديمقراطية وثقافتها وتقوية المجتمع المدني.¹

2- مفهوم ونشأة الجمعيات البيئية:

من الناحية التاريخية، ارتبط ظهور الجمعيات البيئية بقضية التنمية، لأن سعي الإنسان للتحضر والتصنيع أدى به إلى تلويث البيئة واستنزاف مواردها الطبيعية، مما أدى ذلك بدوره إلى ظهور بعض الجمعيات والتنظيمات غير الحكومية التي تبنت برامج وإجراءات قصد التصدي لهذه المشكلات ومحاولة إبراز الأثر السلبي الذي تركته التنمية الاقتصادية على حساب البيئة الطبيعية والإنسان.²

إن الجمعيات البيئية تمثل أحد تنظيمات المجتمع المدني الحديثة التي برزت لمواجهة بعض المشكلات البيئية التي تفاقمت في الآونة الأخيرة مثل التلوث البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية، وهذا عن طريق تحسيس وتوعية الأفراد بضرورة الحفاظ على البيئة وصيانتها من التلوث بهدف تحقيق التنمية المستدامة التي تتطلب فضلا عن تحديث التكنولوجيا تحديث السلوكيات والممارسات في إطار ثقافة بيئية حقيقية.³

¹ - إبراهيم مشورب، المؤسسات السياسية والاجتماعية في الدولة المعاصرة (بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ط.2، 2004)، ص. 12.

² - فريد سمير، دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير (جامعة باجي مختار عنابة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006/2005، ص. 93.

³ - المرجع نفسه. ص. 97.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

المطلب الثاني: خصائص وأنواع الجمعيات

تختلف الجمعيات فيما بينها من حيث مجال التخصص الذي تنشط فيه بحيث أن هناك أنواع عديدة من الجمعيات، يتم تصنيف وتحديد نوع هذه الجمعيات على النحو التالي:

- على الجمعية أن تحدد مجال التخصص الملائم لها ومن الممكن اختيار أكثر من مجال والأفضل أن لا يزيد عن اثنين، فبداية يجب على الجمعية أن تتحاور داخليا مع أعضائها حول سبب وجودها والتغيير المستدام الذي تطمح إلى تحقيقه من خلال خدماتها وبرامجها، وعلى الهدف الرئيسي طويل الأمد المرجو من البرامج والأنشطة والمشاريع التي تقوم بها الجمعية. في حال أن الجمعية متعددة المجالات يتم تحديد المجال الرئيسي للجمعية، وتشمل مجالات التخصص الرئيسية ما يلي (التعليم، الصحة، الثقافة والتراث والفنون والرياضة، الزراعة، البيئة، التمكين الاقتصادي، الديمقراطية والحوكمة، روابط اجتماعية ومهنية، الحقوق والحريات، مساعدات إنسانية، سياحة ومواقع أثرية، الديانات، دعم قطاع منظمات المجتمع المدني، الاتحادات).¹

هناك فائدة على الجمعيات من تحديد مجال تخصصها وتصنيفها بحيث يساهم ذلك في تحفيز الجمعيات على التخصص والتنظيم، كما يسهل قياس الأداء والأنشطة ذات العلاقة مقابل الأهداف المحددة وتحديد البرامج والأنشطة، ويلعب دور هام على اتخاذ قرارات مدروسة على المستوى الاستراتيجي والتنفيذي، ويساهم في ضمان استمرارية وديمومة الجمعية. تتم خطوات تصنيف الجمعية بتحديد مجال التخصص ومجال العمل، وكذلك صياغة الأهداف وأنواع الأنشطة التي ستقوم الجمعية بتنفيذها، وما هي الفئة المستهدفة الرئيسية والفئة المستهدفة الفرعية من كل نشاط مع تحديد جنس الفئة المستهدفة.²

¹ - كتيب تصنيف الجمعيات حسب التخصص 2013 في:

<http://www.societies.gov.jo/Documents/20%تصنيف%20%الجمعيات%20%حسب%20%التخصص%20%لعام%20%>

[a0d663b-9403-4486-945a-0cd2e082f803.pdf2020138](http://www.societies.gov.jo/Documents/20%تصنيف%20%الجمعيات%20%حسب%20%التخصص%20%لعام%20%a0d663b-9403-4486-945a-0cd2e082f803.pdf2020138)، تاريخ الإطلاع: 2018/09/25.

² - المرجع نفسه.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

إن الغرض من إنشاء الجمعيات هو ليس لتحقيق الأرباح وإنما هو لتقديم الخدمات الاجتماعية في مختلف المجالات، أما من حيث الملكية فتعتبر الجمعيات ليست ملكاً لفرد أو مجموعة من الأفراد بل هي ملكاً لجميع أفراد المجتمع، ومن حيث رأس المال لا يشترط لإنشاء الجمعيات من توفر رأس المال حسب المفهوم التجاري، أما من حيث التصفية ففي حال تم حل الجمعية وتصفيتها فإن ما تمتلكه من أموال تتفق على الأغراض التي أنشأت من أجلها ولا تؤول إلى الأعضاء، وأيضاً في حالة انسحاب أو استقالة أي عضو سيسقط حقه في استرداد ما دفعه من اشتراكات أو تبرعات.¹

المطلب الثالث: حقوق وواجبات الجمعيات

إن الجمعيات مختلفة في أهدافها، تسميتها وعملها عن عمل الأحزاب السياسية التي يمنع عليها ربط أي علاقة عضوية أو هيكلية معها، أو تلقي الهدايا أو الوصايا في أي شكل من الأشكال منها، كما يمنع عليها المساهمة في تمويلها. إن الهيئات التنفيذية للجمعية منتخبة ومجددة ديمقراطياً وفي المواعيد المحددة في القانون الأساسي، لكل عضو الحق في المشاركة في الهيئات التنفيذية.²

وجوب إبلاغ الإدارة بأي تعديل في القوانين وبأي تغيير في الهيئات التنفيذية، وذلك خلال ثلاثين يوم من تاريخ اتخاذ القرارات. لا يعتد لدى الغير بهذه التعديلات إلا من تاريخ نشرها في صحيفة يومية إعلامية واحدة على الأقل ذات طابع وطني. يجب على الجمعيات أن ترسل إلى السلطة العمومية المختصة بعد كل جمعية عامة نسخة من محضر الاجتماع ونسخة من التقرير المالي والأدبي وذلك في أجل أقصاه 30 يوم من تاريخ المصادقة عليها.³

¹ - خصائص الجمعيات والنوادي في:

http://qu.edu.iq/el/pluginfile.php/85017/mod_resource/content/1/pdf.9، تاريخ الإطلاع:

2018/10/02.

² - الحياة الجمعوية والسياسية، الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في: <http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar> /الحياة-

الجمعوية -و- السياسية/جمعيات. [html#faqnoanchor](#) ، تاريخ الإطلاع: 2018/09/24.

³ - المرجع نفسه.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للبحث

أما بخصوص حقوقها فالجمعية تكتسب الشخصية المعنوية والأهلية المدنية بمجرد تأسيسها ويمكنها القيام بالتصرف لدى الغير ولدى الإدارات العمومية، التقاضي والقيام بكل الإجراءات أمام الجهات القضائية المختصة وتبيين الوقائع التي لها علاقة بهدف الجمعية أو ألحقت ضررا بمصالح الجمعية أو بأحد أعضائها، إبرام العقود والاتفاقيات التي لها علاقة بهدفها، القيام بكل نشاط شراكة مع السلطات العمومية له علاقة مع هدفها، اقتناء الأملاك المنقولة أو العقارية مجانا أو مقابل لممارسة نشاطها كما نص عليها القانون، الحصول على الهبات والوصايا طبقا للتشريع المعمول به.¹

كما يمكن للجمعية عقد وتنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وكل اللقاءات المرتبطة بنشاطها ولها الحق في إصدار نشرات ومجلات ووثائق إعلامية لها علاقة بهدفها، كما انه يمكن للجمعيات المعتمدة أن تتخرط أو تتعاون مع جمعيات أجنبية تتشد نفس الأهداف أو أهداف مماثلة في ظل احترام القيم الثابتة الوطنية كالا من الانخراط أو التعاون لموافقة الجهات المعنية. أما بخصوص الموارد المالية للجمعيات فتتمثل في اشتراكات أعضائها، المداخل المرتبطة بنشاطاتها الجمعية وأملكها، الهبات النقدية والعينية والوصايا، مداخل جمع التبرعات، الإعانات التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية.²

¹ - بن ناصر بوطيب، النظام القانوني للجمعيات في الجزائر - قراءة نقدية في ضوء القانون 06/12 في:

<https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7245/1/D1016.pdf>، تاريخ

الإطلاع: 2018/09/26.

² - المرجع نفسه.

خلاصة الفصل :

لقد تعرضت البيئة مؤخرا للعديد من المشاكل الأمر الذي دفع إلى تنامي نوع من الوعي البيئي لدى مختلف الشعوب وظهور الرغبة في الحفاظ عليها بمختلف الوسائل، ومن بين هذه الوسائل نجد مختلف مؤسسات المجتمع المدني بصفة عامة والجمعيات البيئية بصفة خاصة والتي تهدف للحد من ظاهرة التلوث البيئي الذي يتسبب في إحداث خلل في توازن العديد من الأنظمة البيئية. إن هذه الظاهرة تشكل خطر على حياة الإنسان والحيوان والنبات نظرا للعديد من الآثار السلبية التي تترتب عنها.

الفصل الثاني : السياسة البيئية في الجزائر

تمهيد:

تعاني الجزائر كمعظم دول العالم من المشكلات البيئية والتي أصبحت تمثل خطرا حقيقيا على الإنسان وعلى الحياة برمتها، ما تطلب إيجاد الحلول والآليات للتعامل مع هذه المشكلات والحد من خطورتها.

تمثل السياسة العامة البيئية ومقتضيات حماية الموارد البيئية في الجزائر، وعلى غرار باقي دول العالم مركز اهتمام مع تعاقب الحكومات لاسيما بعد إدراك المسؤولين ضرورة الاهتمام والاستجابة الفعلية والفعالة للقضايا البيئية وإيجاد حلول لمختلف المشكلات التي تعاني منها بهدف الحد من ظاهرة التلوث البيئي بمختلف أشكاله وضمان مستوى معيشي أحسن لأفراد المجتمع في ظل بيئة سليمة.

ففي هذا الفصل سنتعرف على المسار التاريخي لنشأة الجمعيات في الجزائر، وكيفية مساهمة جمعيات حماية البيئة الوطنية في الحفاظ على المحيط مع تقديم إحصائيات لمختلف الجمعيات البيئية الناشطة على المستوى الوطني، كما سنقوم بتحليل القانون الأساسي النموذجي الخاص بالجمعيات في الجزائر. كما سنتطرق أيضا إلى أبرز الجهود الدولية في مجال حماية البيئة وذلك بتوضيح أهمية العامل السياسي في قضية الحفاظ على البيئة مع ذكر أبرز الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الجزائر في هذا المجال، مع محاولة تقديم رؤية مستقبلية حول مصير البيئة في السنوات المقبلة.

المبحث الأول: الجمعيات البيئية في الجزائر

تعتبر الجزائر من بين البلدان التي أولت أهمية بالغة لمجال حماية البيئة ومحاربة ظاهرة التلوث بحيث قامت بتسخير مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية لمحاولة إيجاد حل لهذه الظاهرة التي أصبحت تهدد أمن وحياة مختلف الكائنات الحية.

سنتطرق في هذا المبحث إلى إبراز المسار التاريخي لنشأة الجمعيات في الجزائر كما سنحلل القانون الأساسي النموذجي الخاص للجمعيات في الجزائر مع تقديم إحصائيات لمختلف الجمعيات البيئية الناشطة على المستوى الوطني.

المطلب الأول: المسار التاريخي لنشأة الحركة الجمعوية في الجزائر:

1- المرحلة الاستعمارية:

عرفت هذه المرحلة ظهور عدة جمعيات تقليدية من نوع كموني، إثني وديني كالزوايا مثلا في بداية القرن العشرين على وجه التحديد واقتصر مجال تدخلها عموما على النشاط الأخلاقي، الخيري، التعاوني ذي المنفعة العامة كالتبوية مثلا. وكثيرا ما عمدت الرأسمالية الكولونيالية إلى تهميش هذه الجمعيات أو استعمالها خدمة لمصالحها وترسيخ تواجدها وبسط نفوذها. تلتها بعد ذلك أشكال جديدة من الجمعيات، نخبوية مختلطة جزائرية/أوروبية، حضرية واندماجية، ثم بعدها جمعيات جزائرية أهلية مطالبة بهويتها المسلمة مضادة للتواجد الاستعماري، نشطت وناضلت داخل الجمعيات الرياضية والثقافية على وجه الخصوص. تحولت معظم هذه الجمعيات إلى حركة اجتماعية كرسست جهودها بالإلتزام بالنضال السياسي والإيديولوجي، إذ أصبحت تدريجيا مصدرا معتبرا لتمويل حركة التحرر الوطني من مناضلين عسكريين وأطر سياسية داخل مختلف الأحزاب والنقابات الجزائرية.¹

¹ - عزوي حمزة، الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية وصورية الأداء التتموي في: <http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-18-N3.pdf>، تاريخ الإطلاع: 2018/10/04.

2-مرحلة ما بعد الاستقلال

الفترة الأولى (1962-1979)

إن ما زاد من صعوبة إنشاء الجمعيات في تلك الفترة ومن نشاطها أيضا هو عدم وجود قانون جزائري للجمعيات، لأن أغلب هذه الجمعيات سواء (الخيرية أو الرياضية أو الترفيهية) بقيت تنشط وفقا للقانون الفرنسي الصادر سنة 1901. إن الحركة الجمعوية بقيت منتظمة وفقا للقانون السالف، إلى غاية سنة 1970 أين تم إصدار أول تشريع جزائري، ويتمثل في الأمر رقم 79/71 المؤرخ في 03 ديسمبر 1971 الخاص بالجمعيات، إلا أن تأثير هذا الأمر كان جد محدود لأنه يمنع قيام أي جمعية من شأنها المساس بالاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ولأن أي تعديل للقانون الأساسي أو مقر الجمعية يخضع للموافقة المسبقة للجهة التي أعطت الموافقة، وبالتالي فإن هذا الأمر أبقى على الجمعيات تابعة سياسيا واجتماعيا للحزب الواحد، وهذا ما يقيد النشاط الجمعوي ويحد من حرية الجمعيات في المشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.¹

الفترة الثانية (1979-1989)

بالنظر إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المتردي آنذاك، شهدت الجزائر انتفاضة شعبية في 05 أكتوبر 1988، كانت نقطة تحول بارزة في البلاد، لاسيما وأن هذه الانتفاضة أدت إلى بروز مجتمع مدني كانت أهم تطلعاته المشاركة الحرة للعمل الجمعوي في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، للضغط على السلطة السياسية حتى تقوم بإصلاحات شاملة تماشيا مع أهداف التنمية الوطنية. لقد وجد النظام السياسي نفسه مجبرا على إعادة التفكير في أحكام الدستور، وهذا ما أدى به لتأسيس دستور 1989 الذي تراجع عن مبدأ الحزب الواحد وعمل على حماية حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية. ورغم أن هذا الدستور حرر بصورة سريعة وتحت ضغوط اجتماعية وسياسية، فإنه أحدث ثورة في تاريخ المؤسسات الجزائرية لأنه لأول مرة يعترف بالحق في تأسيس جمعيات لاسيما ذات

¹ - قريد سمير، مرجع سابق، ص ص. 108، 109.

طابع سياسي، وبالتالي استمدت الجمعيات قوتها ومكانتها دستوريا في المجتمع وأدى ذلك إلى بروز العديد منها.¹

الفترة الثالثة : 1990 إلى 2017:

شهدت هذه المرحلة ظهور عدد وفير من الجمعيات التقليدية والعصرية ويمكن إرجاع هذا الانفجار الجمعوي إلى سببين رئيسيين هما أولا السبب السياسي والذي يعبر عن الطلب الهائل والقوي للتحرر الاجتماعي، وطلب الحقوق المختلفة نتيجة تراكم الكبت الاجتماعي مما أنتج ردود أفعال كثيرا ما تكون معادية لكل ما يصدر من الدولة، وهذا الأمر ليس وليد الصدفة بل هو محصلة تراكمات لعجز نظام اشتراكي عن تحقيق وعوده التنموية تحت وصاية الحزب الواحد، ثانيا السبب الاقتصادي الذي كان ينوء بتعطل نشاط فاعليه، أفرادا كانوا أو مؤسسات، الأمر الذي دفع الدولة إلى تطبيق تصحيحات هيكلية قصد معالجة الإختلالات وذلك بإيعاز من صندوق النقد الدولي.²

المطلب الثاني: جمعيات حماية البيئة الوطنية

حسب آخر الإحصائيات المتعلقة بعدد الجمعيات التي تنشط على المستوى الوطني والمتوفرة في موقع وزارة الداخلية، ومن خلال الإطلاع على هذه الإحصائيات يتبين لنا أن هناك عدد كبير من الجمعيات البيئية التي تنشط على كافة التراب الوطني والتي يصل عددها الإجمالي 2505 جمعية بيئية، أما بما يخص ولاية تيزي وزو فهي تضم أربعة وتسعون جمعية بيئية.³

أما بالنسبة للجمعيات المتخصصة في المجالات الأخرى فقد سجل التراب الوطني وجود 4618 جمعية محترفة و 15974 جمعية دينية، و 18032 جمعية رياضية و 13134 جمعية ثقافية و 16631 جمعية أولياء التلاميذ و 1052 جمعية علوم وتكنولوجية و 23371

¹ - فريد سمير، مرجع سابق، ص ص. 110، 113.

² - عزوي حمزة، الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية وصورية الأداء التنموي، مرجع سابق.

³ - THEMATIQUE DES ASSOCIATIONS، الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في:

<http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/thematiquedesassociations.pdf>، تاريخ الإطلاع:

: السياسة البيئية في الجزائر

لجان الأحياء و1746 جمعية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة و142 جمعية حماية المستهلكين و3634 جمعية خاصة بالطفولة والشباب و1086 جمعية سياحية و155 جمعية المتقاعدين والشيوخ و1140 جمعية نسوية و4304 جمعية تضامنية وخيرية و339 جمعية إنقاذ و945 جمعية خاصة بالصحة والأطباء و132 جمعية قدماء الطلاب، فكلها تسجل الجزائر وجود 108940 جمعية تنشط على كافة التراب الوطني.¹

- يبين الجدول التالي إحصائيات الجمعيات البيئية على المستوى الوطني:

الولاية	عدد الجمعيات	الولاية	عدد الجمعيات
أدرار	612	قسنطينة	33
الشلف	22	المدية	43
الأغواط	51	مستغانم	17
أم البواقي	28	المسيلة	58
باتنة	46	معسكر	30
بجاية	84	ورقلة	90
بسكرة	25	وهران	78
بشار	131	البيض	32
البليدة	139	اليزي	18
البويرة	19	برج بوعريريج	27
تامنراست	21	بومرداس	25
تبسة	19	الطارف	18
تلمسان	52	تندوف	02
تيارات	32	تيسمسيلت	16
تيزي وزو	94	الوادي	36
الجزائر العاصمة	265	خنشلة	13
الجلفة	44	سوق أهراس	37

¹ - THEMATIQUE DES ASSOCIATIONS، الموقع الرسمي لوزارة الداخلية، مرجع سابق.

: السياسة البيئية في الجزائر

23	تيزارة	45	جيجل
11	ميلة	40	سطيف
23	عين الدفلى	32	سعيدة
15	النعامة	59	سكيكدة
35	عين تيموشنت	02	سيدي بلعباس
25	غرداية	12	عنابة
03	غليزان	23	قائمة

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في:

<http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/thematiquedesassociations.pdf>، مرجع سابق.

المطلب الثالث: القانون الأساسي النموذجي للجمعيات في الجزائر

سنقوم بتحليل القانون الجديد 06/12 الصادر في 12 يناير 2012 الخاص

بالجمعيات:

تنص المادتين 07 و 08 من هذا القانون إلى أن تأسيس الجمعية يخضع إلى تصريح تأسيسي وإلى تسليم وصل تسجيل، يودع التصريح التأسيسي لدى المجلس الشعبي البلدي بالنسبة للجمعيات البلدية، الولاية بالنسبة للجمعيات الولائية، الوزارة المكلفة بالداخلية بالنسبة للجمعيات الوطنية أو ما بين الولايات. يودع هذا التصريح مرفقا بكل الوثائق التأسيسية من طرف الهيئة التنفيذية للجمعية ممثلة في شخص رئيس الجمعية أو ممثله المؤهل قانونا مقابل وصل إيداع تسلمه وجوبا للإدارة المعنية مباشرة بعد تدقيق حضوري لوثائق الملف، بحيث يمنح للإدارة ابتداء من تاريخ إيداع التصريح أجل أقصى لإجراء دراسة مطابقة لأحكام هذا القانون يكون كما يأتي: 30 يوما بالنسبة للمجلس الشعبي البلدي فيما يخص الجمعيات البلدية، 40 يوما بالنسبة للولاية فيما يخص الجمعيات الولائية، 45 يوما للوزارة المكلفة بالداخلية فيما يخص الجمعيات ما بين الولايات، 60 يوما للوزارة المكلفة بالداخلية فيما

يخص الجمعيات الوطنية. يتعين على الإدارة خلال هذا الأجل أو عند انقضائه على أقصى تقدير إما تسليم الجمعية وصل تسجيل ذي قيمة اعتماد أو اتخاذ قرار بالرفض.¹

وعند انقضاء الآجال المنصوص عليها ولم تتلق الجمعية أي رد من الإدارة، فيعتبر بمثابة اعتماد الجمعية المعنية. (المادة 11). تتميز الجمعيات بهدفها وتسميتها وعملها عن الأحزاب السياسية ولا يمكنها أن تكون لها أية علاقة بها سواء كانت تنظيمية أم هيكلية، كما لا يمكنها أن تتلقى منها إعانات أو هبات أو وصايا مهما يكن شكلها ولا يجوز لها أيضا أن تساهم في تمويلها (المادة 13).²

يجب على الجمعيات تقديم نسخ من محاضر اجتماعاتها وتقاريرها الأدبية والمالية السنوية إلى السلطة العمومية المختصة إثر انعقاد جمعية عامة عادية أو استثنائية، خلال الثلاثين يوم الموالية للمصادقة عليها (المادة 19). كما يمكن للجمعيات أن تتعاون في إطار الشراكة مع جمعيات أجنبية ومنظمات دولية غير حكومية تتشد نفس الأهداف في ظل احترام القيم والثوابت الوطنية والأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها، يخضع هذا التعاون بين الأطراف المعنية إلى الموافقة المسبقة للسلطات المختصة (المادة 23). ويمكن للجمعية في إطار التشريع المعمول به القيام بتنظيم أيام دراسية وملتقيات وندوات وكل اللقاءات المرتبطة بنشاطها، كما يمكنها نشر وإصدار نشرات ومجلات ووثائق إعلامية ومطويات لها علاقة بهدفها في ظل احترام الدستور والقيم والثوابت الوطنية والقوانين المعمول بها (المادة 24).³

تتكون موارد الجمعيات من اشتراكات الأعضاء، المداخل المرتبطة بنشاطاتها الجموعية وأملكها، الهبات النقدية والعينية والوصايا، مداخل جمع التبرعات، الإعانات التي تقدمها الدولة أو الولاية أو البلدية. كما تمنع أي جمعية الحصول على أموال ترد إليها من تنظيمات أجنبية ومنظمات غير حكومية أجنبية، ماعدا تلك الناتجة عن علاقات التعاون

¹ - المادتين 07 و 08 من قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، ص 02
2012/01/15 . 35.

² - المادتين 11 و 13 من قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، المرجع نفسه.

³ - المواد 19 و 23 و 24 من قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، المرجع نفسه، ص.

المؤسسة قانونا، بحيث يخضع هذا التمويل إلى الموافقة المسبقة للسلطة المختصة. كما يجب ألا تستخدم الموارد الناجمة عن نشاطات الجمعية إلا لتحقيق الأهداف المحددة في قانونها الأساسي والتسريع المعمول به، بحيث يعتبر استعمال موارد الجمعية وأموالها لأغراض شخصية أو أخرى غير تلك المنصوص عليها في قانونها الأساسي تعسفا في استغلال الأملاك الجماعية ويعاقب عليه بهذه الصفة طبقا للتشريع المعمول به (المواد 29، 30، 31).¹

كما يؤدي استخدام الجمعية للإعانات والمساعدات والمساهمات لأغراض أخرى غير تلك المنصوص عليها في هذا القانون إلى تعليقها أو سحبها نهائيا (المادة 37). وتتص المادة 39 على أنه يمكن أن يتم تعليق أنشطة الجمعية إذا ما تدخلت في الشؤون الداخلية للدولة أو مست بالسيادة الوطنية. كما نصت المادة 43 على أنه يمكن حل الجمعية عندما تمارس نشاطا أو عدة أنشطة أخرى غير تلك التي نص عليها قانونها الأساسي أو حصلت على أموال من تنظيمات أجنبية خرقا لأحكام المادة 30 من هذا القانون أو عند إثبات توقفها عن ممارسة نشاطها بشكل واضح.²

كما نصت المادة 46 من هذا القانون أن كل عضو أو عضو مسير في جمعية لم يتم تسجيلها أو اعتمادها معلقة أو محلة ويستمر في النشاط بإسمها قد يتعرض إلى عقوبة الحبس من ثلاث إلى ستة أشهر وغرامة من مائة ألف دينار إلى ثلاثمائة ألف دينار. وتتص المادة 63 على أن طلب اعتماد جمعية أجنبية ينبغي أن يكون هدفه تنفيذ الأحكام الواردة في اتفاق بين الحكومة وحكومة بلد الجمعية الأجنبية من أجل تعزيز روابط الصداقة بين الشعب الجزائري وشعب الجمعية الأجنبية، وجاء في المادة 65 على أنه يتم تعليق أو سحب الإعتماد الممنوح للجمعيات الأجنبية بمقرر من الوزير المكلف بالداخلية عندما تقوم هذه الجمعية بممارسة نشاطات أخرى غير تلك تضمنها قانونها الأساسي أو تتدخل بصفة صريحة في الشؤون الداخلية للبلاد المضيف أو تقوم بنشاط بشكله أن يخل بالسيادة الوطنية

¹ - المواد 29، 30 و 31 من قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، مرجع سابق، ص. 37.

² - المواد 37، 39 و 43 من قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، المرجع نفسه، ص. 38.

أو بالنظام التأسيس القائم أو بالوحدة الوطنية أو سلامة التراب الوطني أو بالنظام العام والآداب العامة أو بالقيم الحضرية للشعب الجزائري.¹

¹ - المواد 46، 63 و 65 من قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، مرجع سابق، ص ص.

المبحث الثاني: مساهمة جمعيات حماية البيئة الوطنية في الحفاظ على المحيط

إن حماية البيئة تستوجب تضافر الجهود من قبل المؤسسات الحكومية من جهة ومؤسسات المجتمع المدني من جهة أخرى بهدف تطوير المجتمعات وتحسين الظروف المعيشية فيها. تلعب مؤسسات المجتمع المدني دور مهم في حماية البيئة بحيث تقوم باستقطاب الأفراد وإشراكهم في حل مختلف المشكلات التي يواجهونها، إن الحركة الجمعوية سمة من سمات المجتمع المدني الحديث ووسيلة حضرية في حل مختلف المشاكل التي تعرفها المجتمعات نظرا للدور الفعال الذي تلعبه هذه الأخيرة على ارض الواقع.

فيما يخص الجمعيات البيئية والتي هي محل دراستنا سنتطرق في هذا المبحث إلى إبراز القواعد الخاصة بجمعيات حماية البيئة الوطنية وكيفية إسهامها في الحفاظ على المحيط مع تسليط الضوء على أسباب ضعف فعالية هذه الجمعيات خلال تأدية نشاطاتها.

المطلب الأول: القواعد الخاصة بجمعيات حماية البيئة الوطنية

أ- دور الجمعيات البيئية من خلال النصوص البيئية:

استكمالاً للتحول الجذري في القبول بدور الجمعيات كشريك للإدارة في تحقيق أهداف الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة، نص قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة الجمعيات بفصل خاص، حيث تتمتع الجمعيات بحرية اختيار النشاطات القانونية الملائمة والمتاحة لها لبلوغ هدفها، فلها أن تختار العمل التوعوي والتحسيبي والتطوعي الميداني، أو أن تركز على اتصالها بالمنتخبين المحليين وتلعب دور المنبه والمراقب للكشف عن الانتهاكات التي تمس البيئة، أو أن تلجأ إلى طرق الطعن القضائية، أو أن تستعمل كل هذه الآليات بصفة عقلانية من أجل بلوغ أهدافها.¹

لقد أقرت مختلف القوانين البيئية، مهام متعددة يمكن أن تضطلع بها جمعيات حماية البيئة مثل تقديم طلبات فتح دعوى لتصنيف حظيرة وطنية أو محمية طبيعية، إنشاء

¹ - وداد غزلاني، "دور آليات وقواعد الشراكة في حماية البيئة في الجزائر" (الملتقى الدولي حول النظام القانوني لحماية البيئة في ظل القانون الدولي والتشريع الجزائري، جامعة 08 ماي 1945 قالة، يومي 09،10 ديسمبر 2013)، ص. 05.

المساحات الخضراء من خلال المشاركة في إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة والأراضي، حفظ الصحة الحيوانية والمساهمة في استئصال الأمراض الحيوانية، تنظيم الصيد، كما يمكن للجمعيات أن تتدخل في حالات تلوث المياه الصالحة للشرب، أو تمارس دورا وقائيا لحماية المياه من التلوث.¹

ب- عضوية الجمعيات في بعض الهيئات المساهمة في صنع القرار البيئي:

تساهم جمعيات حماية البيئة بإبداء الرأي والمشاركة في عمل الهيئات العمومية وفق ما ينص عليه التشريع، في المادة 35 من قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة. كما حدد المشرع حالات حصرية لعضوية الجمعيات البيئية في بعض المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري، منها المؤسسة الجزائرية للمياه والديوان الوطني للتطهير. تطلب مشاركة الجمعيات في هذه المؤسسات، لأن هذه الأخيرة تستحوذ على استغلال واستعمال الأملاك البيئية المشتركة، كالمياه والهواء، وتتصرف فيها كما لو كانت هي المستعمل أو المالك الوحيد لهذه العناصر البيئية. هذه الوضعية جعلت من المستعملين الآخرين لهذه الأملاك البيئية في موقع ضعف، لأنهم لا يملكون أي صيغة قانونية للتفاوض أو مشاركة هذه المؤسسات في اتخاذ القرارات التي تهم العناصر البيئية المشتركة.²

ج- الدور الدفاعي للجمعيات البيئية

باعتبار أن الجمعيات تمثل إحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تدافع عن المصالح العامة في المجتمع أقر لها المشرع حق تمثيله أمام القضاء ورفع الدعاوي ضد كل معتدي عن المصالح المشروعة التي تهدف الدفاع عليها وذلك وفقا لما هو منصوص عليه ضمن المادة 17 من قانون 06/12 المتعلق بالجمعيات. وفي سياق تعزيز الدور الجمعي في المجال البيئي خول المشرع بموجب المادة 36 من قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة للجمعيات النشطة في المجال البيئي والمعتمدة قانونا حق اللجوء إلى

¹ - وداد غزلاني، مرجع سابق، ص. 06.

² - زاوش حسين، الديمقراطية التشاركية وحماية البيئة-حالة الجزائر في: <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/16323/1/D1824.pdf>

تاريخ الإطلاع: 2018/10/05.

القضاء المختص ورفع الدعاوي ضدّ كل تصرف يمس بالبيئة حتى وإن كان ذلك المساس لا يعني الأشخاص المنتسبين لها بانتظام.¹

كما تتمتع للجمعيات أيضا وبموجب المادة 37 من نفس القانون بحق التقاضي والتأسيس كطرف مدني وممارسة الحقوق المعترف بها له قانونا كلما ألحق ضرر مباشر أو غير مباشر بالمصالح الجماعية التي تهدف الجمعية الدفاع عنها والتي يكون سببها إحدى الوقائع المخالفة للأحكام التشريعية المتعلقة بحماية البيئة وتحسين الإطار المعيشي وحماية الماء والهواء والجو والأرض وباطن الأرض والفضاءات الطبيعية والعمران ومكافحة التلوث، وفي نفس السياق وفي إطار توسيع حالات اللجوء إلى القضاء أقرّ المشرع في المادة 38 من نفس القانون حالة أخرى تتمثل في رفع دعوى التعويض أمام أية جهة قضائية باسم الأشخاص المتعرضين لأضرار فردية تسبب فيها فعل الشخص ذاته نتيجة الأفعال المنصوص عليها في المادة 37 المشار إليها سابقا شريطة حصولها على تفويض كتابي من شخصين معينين على الأقل، كما يمكن لها أن تتأسس كطرف مدني أمام أية جهة قضائية جزائية وممارسة جميع الحقوق المعترفة بها له قانونا.²

المطلب الثاني: مساهمة الجمعيات البيئية في الحفاظ على المحيط

تلعب الجمعيات البيئية دورا بارزا في ترقية ثقافة المجتمع من خلال اعتمادها على مجموعة من الآليات التي يمكن توضيحها فيما يلي:

أ- العمل التطوعي:

يعتبر العمل التطوعي أحد ركائز المجتمع المدني الحديث، حيث يقوم على المشاركة الإيجابية لمختلف المنظمات، بما فيها الجمعيات البيئية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة. وبالتالي فإن دور مختلف المنظمات ولاسيما البيئية منها تحول من منطلق تقديم الخدمات إلى منطلق مساعدة الناس على المشاركة التطوعية في عمليات التنمية البيئية من

¹ - عموش فاطمة الزهراء، دور الجمعيات في حماية البيئة، في <https://www.asjp.cerist.dz/en/article22079>.

تاريخ الإطلاع: 2018/06/15.

² - المرجع نفسه.

خلال المشاركة في حماية البيئة وتحسين جماليات المحيط، ولا شك أن العمل التطوعي هنا في المجال البيئي يتميز بصفتين أساسيتين تجعلان منه عملا لا مناص منه في عملية التغيير الاجتماعي وهما قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل، وارتباط قيمة العمل بغايته المعنوية والإنسانية.¹

ب- الدور التوجيهي للجمعيات البيئية:

تستطيع الجمعيات بشكل عام بفضل قدراتها ومعارفها التأثير على الرأي العام الوطني وتوير وجهة نظره اتجاه القضايا المهمة في البلاد، ويسري القول على الجمعيات البيئية التي تلعب دورا أساسيا بجانب السلطات العامة في نشر الإعلام البيئي، فهي تقوم بتنمية المعارف البيئية لدى فئات المجتمع المختلفة، وتساهم في توعية المواطن بكل القضايا والشؤون المتعلقة بالجانب البيئي وذلك من خلال المنشورات والإعلانات والحملات التحسيسية التي تبادر بها سواء من تلقاء نفسها أو بطلب من السلطات العامة التي تستعين بها في كثير من الأحيان لنشر الوعي البيئي وتعميم التربية البيئية لتشمل كل مستويات الهرم الاجتماعي في الدولة. فبرامج التحسيس والتوعية البيئية على اختلاف صورها ومستوياتها تسعى إلى بناء وتكوين أفراد واعين ومتفاعلين مع القضايا البيئية المحيطة بهم ويشكل مستمر يجعل من الاهتمام بالبيئة سلوكا عاما يعبر عن فعالية الفرد وإسهامه في الصالح العام للمجتمع ككل.²

-التأثير في سياسات التنمية:

تلعب الجمعيات والتنظيمات غير الحكومية دورا في تشكيل وعي بيئي لدى الجميع، والتحسيس بأولوية العمل على تحقيق تنمية مستدامة تضمن حق الأجيال الحالية في التمتع ببيئة نظيفة وموارد طبيعية مصالحة ولذلك فهي تتجه للتأثير في سياسات التنمية لاسيما بالمتابعة الميدانية لها. وفي الدول السائرة في طريق النمو، فإن الجمعيات والتنظيمات غير

¹ - فريد سمير، مرجع سابق، ص ص. 97، 99.

² - عموش فاطمة الزهراء، في <https://www.asjp.cerist.dz/en/article22079>، مرجع سابق، تاريخ الإطلاع:

الحكومية العاملة في الحقل البيئي، أصبحت هي الأخرى تفرضها متطلبات التنمية المتزايدة، لاسيما وأن الدولة المركزية لا تستطيع بمفردها مواجهة مشكلات التخلف الثقافي والاجتماعي، وكذا الوضع البيئي المتدهور الذي تشهده العديد من هذه الدول.¹

المطلب الثالث: أبرز المعوقات التي تواجهها الجمعيات البيئية الوطنية

تواجه الجمعيات البيئية العديد من المعوقات ومن أبرزها:

أ- ضعف الرغبة التطوعية والتكوين والتخطيط:

اثر غياب إطار قانوني يكفل حرية إنشاء الجمعيات طيلة أزيد من ثلاث عشرات تراجع واضمحلال الرغبة الجماهيرية في التطوع والنضال المدني، وضعف نسبة المشاركة الجموعية في الجزائر، ونقص ملحوظ في توجه النشاط الجموعي إلى حماية البيئة، وأكد المخطط الوطني للأعمال من اجل البيئة والتنمية المستدامة أن دور المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر لا يزال هامشيا. وكما هو الشأن بالنسبة لكل تنظيم اجتماعي، فإن نجاح جمعيات حماية البيئة في تحقيق هدفها يعود بالدرجة الأولى إلى عامل داخلي، يتمثل في قوة التنظيم والانضباط التخطيط المحكم للأهداف المنشودة، بحيث تعتبر بعض الجمعيات هي نتيجة للمثابرة والتنظيم، أصبحت تشبه الهيئات العامة، أو أنها شبه رسمية نتيجة لدرجة تنظيمها ومصداقيتها وتواجدها في الميدان.²

كما أصبح لزاما على الجمعيات تطوير تكوينها وأساليب عملها، بحيث نجد العديد من جمعيات حماية البيئة والتي ليست على قدر كاف من التنظيم والكفاءة يستوي وجودها من عدمه وأن الكثير منها لا يعرف إلا اسمها، ولا ينحصر دور بعضها إلا في الاحتفال بالأعياد الرسمية الوطنية منها والعالمية.³

¹ -قريد سمير، مرجع سابق، ص ص، 99، 100.

² - وداد غزلاني، مرجع سابق، ص. 09.

³ - المرجع نفسه.

ب- سيطرة الدولة على مؤسسات المجتمع المدني:

في مجتمعات دول العالم الثالث بصفة عامة، أدى فقدان المضمون الديمقراطي للسلطة إلى سيطرة الدولة على مؤسسات المجتمع المدني وطغيان نزعة الاستبداد والاستئثار الفردي بالحكم، وإذا كانت مؤسسات المجتمع المدني في الدول الرأسمالية قد نشأت أساسا بسبب من قوانين داخلية في هذا المجتمع فإنها في دول العالم الثالث قد غرست من خارج. تتعزز مؤسسات المجتمع المدني وتتوطد في ظل انتشار الديمقراطية والحريات العامة، والحقيقة أن الجمعيات بصفة خاصة لا تستطيع العمل ما لم تتوفر لها مناخات من الحرية يمكن أن توفرها القوانين المجرية.¹

ج- ضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والجمعيات الأخرى:

يؤدي الطابع المتنوع لموضوعات حماية البيئة إلى إيجاد تقاطعات كبيرة بين نشاطات الجمعيات البيئية، إلا أن هذه التقاطعات تتعامل معها الكثير من الجمعيات بطريقة خاطئة، إذ تسود نظرة مجزئة للعناصر البيئية، بينما يقتضي التدخل لحماية مختلف العناصر البيئية التنسيق بين مختلف الجمعيات. كما أن العلاقة التنسيقية والتعاونية لا يجب أن تنحصر بين الجمعيات البيئية فقط، بل يجب البحث عن تقاطعات بين الجمعيات البيئية وغيرها من أجل الوصول إلى تحقيق هدف حماية البيئة.²

¹ - ابراهيم مشورب، مرجع سابق، ص ص. 14 - 16.

² - وداد غزلاني، مرجع سابق، ص. 10.

المبحث الثالث: البعد الدولي في الحفاظ على البيئة

لقد تزايد النمو الاقتصادي للدول في الفترة الأخيرة وجاء ذلك على حساب استنزاف الموارد الطبيعية، الأمر الذي أصبح يشكل خطرا لحياة الإنسان والحيوان والنبات، كل هذه العوامل تسببت في ظهور الاهتمام الحقيقي بمختلف المشكلات البيئية من قبل مختلف دول العالم.

سنتطرق في هذا المبحث إلى أبرز الجهود الدولية في مجال حماية البيئة وذلك بتوضيح أهمية العامل السياسي في قضية الحفاظ على البيئة مع ذكر أبرز الاتفاقيات الدولية التي صادقة عليها الجزائر في هذا المجال، مع محاولة تقديم رؤية مستقبلية حول مصير البيئة في السنوات المقبلة.

المطلب الأول: الدفاع عن البيئة ضرورة سياسية

لقد عقدت عدة اجتماعات دولية حول البيئة لكن يصعب التوفيق بين ضرورة حماية كوكب الأرض وبين التطور الاقتصادي كما أن الإجراءات المتخذة لا تكفي لوقف التدهور. إن الإحساس بالبيئة قد تطور كثيرا منذ خمسين سنة ففي عام 1972 انعقد مؤتمر ستوكهولم وهو أول مؤتمر دولي حول الإنسان والوسط الذي يعيش فيه، وللمرة الأولى أدركت الدول أن مشاكل التلوث لا يمكن حلها دون تشاور دولي. وفي عام 1973 ولدت اتفاقيتان دوليتان وهما اتفاقية ماريول لمنع تلوث البيئة من قبل البواخر، واتفاقية سيتيس للحد من الاتجار بالأنواع المهددة وتأمين حمايتها.¹

وفي 1992 عقد مؤتمر ريو دي جانيرو واقترح التخفيف من استهلاك الطاقة في البلدان الصناعية، وتخفيف الدين الخارجي للبلدان الأكثر فقرا، وتم تبني خطة عمل ضخمة عرفت بأجندة 21 والتي تعتبر خطة عمل للقرن الواحد والعشرين، لكن في الواقع طبق القليل منها بسبب التباينات الكبيرة بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة. وتم توقيع اتفاقية حول المناخ،

¹ - جورج قاضي، تهديدات البيئة: الإنسان المهدد-الأوساط الكبيرة المهددة-الحفاظ على البيئة (بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2006)، ص ص. 50، 51.

تلتزم الدول الصناعية بإعادة معدل انبعاثات الغازات الدفيئة فيها إلى المستوى الذي كان عليه عام 1990، إضافة إلى اتفاق حول الحفاظ على التنوع البيولوجي.¹

لقد أخذ الوعي الجماعي بأبعاد التلوث البيئي وأخطاره ينتشر بين الشعوب والحكومات والمنظمات والأحزاب، واتضحت الحاجة إلى تبيان الأساليب ودراسة الوسائل الواجب اتخاذها في المعالجات للمحافظة على نواحي الحياة وثروات الأرض وصياغة سياسات دولية وإقليمية ومحلية لحماية موارد الكرة الأرضية الطبيعية حفاظا على التوازن الطبيعي والتجديد التلقائي للموارد في سبيل استمرار التنمية وإدامتها خاصة الأساسية كالمياه والهواء والغابات وحماية غلاف كوكب الأرض من الأخطار التي تهدده. أكثرية دول العالم اليوم أصبحت لديها وزارات تهتم بالبيئة بالإضافة إلى انتشار آلاف المؤسسات المدنية من جمعيات ونوادي ومنظمات غير حكومية، وهذا مؤشر يدل إلى مدى الشعور المتزايد لدى هذه الدول بالقلق والاهتمام معا والتغير الإيجابي في النظرة إلى مفهوم البيئة.²

إن القانون الدولي ينظم العلاقة بين الدول ويحدد الحقوق والواجبات، ويتصل بكيان الدولة ومركزها في المجتمع الدولي، وهو يتمتع بشريعة دولية، وقوته تكمن في إخضاع جميع الأقاليم في المحيط الدولي لتشريعات جيدة في مجال حماية البيئة. إن المجتمع الدولي لا بد أن يتحرك لوضع ضوابط قانونية للحد من تفاقم المشكلات البيئية والتي تستلزم تشريعات جديدة حازمة على مستوى القانون الوطني وفروعه، وأن يأخذ القانون الدولي الصفة الإلزامية في تطبيق القرارات الدولية بكل قوة وحزم. لذلك لا بد من اقتراح إنشاء منظمة دولية للبيئة والتنمية على غرار هيئة الأمم المتحدة تتمثل بجميع الدول على مستوى وزراء البيئة، وأن وظائف هذه المنظمة تتضمن فقط الاهتمام بشؤون البيئة والتنمية في معالجة الأخطار التي تهدد كوكب الأرض وتشرف على تطبيق قراراتها المتخذة.³

¹ - جورج قاضي، مرجع سابق، ص ص. 50، 51.

² - عامر طراف، مرجع سابق، ص ص. 254-256.

³ - المرجع نفسه، ص ص. 260-262.

المطلب الثاني: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية البيئية التي صادقت عليها الجزائر

أ- الاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ:

لقد صادقت عليها الجزائر سنة 1993، بحيث أن الهدف النهائي لهذه الاتفاقية ولأي صكوك قانونية يعتمدها مؤتمر الأطراف، هو الوصول وفقا لأحكام الاتفاقية ذات الصلة إلى تثبيت تركيزات الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون تدخل خطير من جانب الانسان في النظام المناخي، وينبغي بلوغ هذا المستوى في إطار فترة زمنية كافية تتيح للنظم الايكولوجية أن تتكيف بصورة طبيعية مع تغير المناخ، وتضمن عدم تعرض انتاج الأغذية للخطر، وتسمح بالمضي قدما في التنمية الاقتصادية على نحو مستدام.¹

ب - الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي:

دخلت اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي التي طرحت للتوقيع خلال مؤتمر ريو عام 1992، وصادقت عليها الجزائر في 05 جوان 1995. وتتمثل أهداف هذه الاتفاقية في صيانة التنوع البيولوجي واستخدام عناصره على نحو قابل للاستمرار والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدام الموارد الجينية عن طريق إجراءات منها الحصول على الموارد الجينية بطرق ملائمة ونقل التكنولوجيات الملائمة ذات الصلة، مع مراعاة كافة الحقوق في هذه الموارد والتكنولوجيات، وعن طريق التمويل المناسب.²

ج- الاتفاقية الدولية حول حماية طبقة الأوزون:

صادقت الجزائر على بروتوكول مونتريال حول المواد المستنزفة لطبقة الأوزون سنة 1992.³ عقد في مدينة مونتريال بكندا اجتماع دولي في عام 1987 ضم رؤساء دول وحكومات وممثلين 26 دولة أوروبية وبعض الدول الصناعية والدول المجاورة لكندا وبعض

¹ - مرسوم رئاسي رقم 93-99 المؤرخ في 10/04/1993 المتضمن المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ، *الجريدة الرسمية*، العدد 24، ص ص. 04-07.

² - مرسوم رئاسي رقم 95-163 المؤرخ في 06/06/1995 المتعلق بالمصادقة على الاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي، *الجريدة الرسمية*، العدد 32، 14/06/1995. ص ص. 03-05.

³ - مرسوم رئاسي رقم 92-355 المؤرخ في 23/09/1992 المتضمن الانضمام إلى بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنزفة لطبقة الأوزون، *الجريدة الرسمية*، العدد 69، 27/09/1992. ص. 04.

دول العالم الثالث، تم الإتفاق في هذا الإجتماع حول كيفية العمل للحد من تصاعد الغازات الملوثة السامة إلى الجو، ووضع برنامج زمني لمدة خمس سنوات قادمة بغية خفض الغازات المتصاعدة للدول المشاركة في الإجتماع بشكل تدريجي ريثما يتم التخلص منها نسبيا وإجراء دراسات لإيجاد بدائل صناعية مأمونة بيئيا للتخلص من الغازات السامة وتقديم البيانات التقريبية سنويا لمعرفة مدى إنخفاض كثافة الغازات والتزام الدول المشاركة.¹

المطلب الثالث: رؤية مستقبلية حول البيئة

إن الترابط بين التنمية والبيئة هو ترابط عضوي وثيق الصلة على جميع المستويات، وأهمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والإعلامية. منذ القدم بدأ الإنسان حياته على الأرض وهو يحاول أن يحمي نفسه من الطبيعة وهو الآن يحاول أن يحمي الطبيعة من نفسه، نتيجة تدميره للنظم البيئية وسوء استغلاله للطبيعة والضغط عليها، مما أدى إلى خلل في التوازن البيئي وبالتالي نجم عنها مشكلات معاصرة للبيئة والتنمية بسبب التغيرات الهائلة الخطيرة التي سببها الإنسان للظروف البيئية الطبيعية وبتدخله المباشر غير العقلاني في عالم ارتقى إلى أعلى مستوى في الحضارة مع إطلالة القرن الحادي والعشرين.²

في 1968 اجتمع علماء واقتصاديون ومفكرون وعلماء من مختلف الدول في دار أكاديمية دي لينشي بروما، وقد انبثق عن هذا الاجتماع نادي روما كمنظمة غير رسمية أهدافها التركيز على فهم العوامل الاقتصادية والسياسية والطبيعية والاجتماعية المختلفة، لقد تبنى نادي روما توقعات "جاي فورستر" لمستقبل البيئة وترکز توقعاته على خمسة متغيرات رئيسية هي السكان والتلوث والموارد الطبيعية ونوعية الحياة ورؤوس الأموال المستثمرة، وقد عرض فورستر المتغيرات الخمسة في إطار احتمالات نوجز أبرز معالمها كما يلي:³

¹- عامر طراف، مرجع سابق، ص ص. 172، 173.

²- عامر محمود طراف، قضايا البيئة والتنمية-أزمة دولية متفاقمة (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات ونشر والتوزيع، 2011). ص ص، 55، 56.

³- رشيد الحمد، محمد السعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها (الكويت: عالم المعرفة، 1979). ص ص. 197-202.

- سوف يتناقص مخزون العالم من النفط والفحم والغاز الطبيعي وخامات المعادن المختلفة قبل أن تتمكن التكنولوجيا الحديثة من إيجاد البديل لتعويض هذه الموارد. وسوف يستمر تزايد السكان بمعدلات مستقرة حتى سنة 2020 وعندها تبدأ الموارد الطبيعية في التناقص بدرجة كبيرة، وعند حوالي سنة 2025 سوف تتناقص معدلات التصنيع نتيجة لندرة الموارد الطبيعية. سوف يبلغ مستوى التلوث ستة أضعاف مستوياته الحالية وهذا المستوى سيتسبب عنه انخفاض نوعية الحياة.¹

- يمكن الوصول مستقبلا إلى مرحلة من الاتزان دون كوارث بيئية ولكن بشرط أن تخفض رؤوس الأموال المخصصة للاستثمارات، أو يحتفظ بالمستويات الراهنة للمعيشة على وضعها الحالي، ويقلل معدل المواليد إلى النصف، ويخفض مستوى التلوث إلى النصف عن طريق الحد من التصنيع. لا بد من تغيير جذري للأولويات حتى لا يضمحل سكان الأرض في أقل من قرن واحد كنتيجة مباشرة لتأثيرات التلوث والجوع والمرض والحرب، وأكد فورستر أن الهدف من تحليلاته ليس هو مطلقا وضع سلسلة من التوقعات الحرفية لسنة بعد سنة، بل هو تأكيد أهمية أن تكون وجهات النظر الإنسانية عميقة حتى تمتد عبر قرون، وشاملة حتى تغطي العالم كله، وبهذا فقط يمكننا احتساب الحد الأدنى الضروري من أجل صراع الجنس البشري في سبيل البقاء.²

¹ - رشيد الحمد، محمد السعيد صباريني ، مرجع سابق، ص ص. 202-204.

² - المرجع نفسه.

خلاصة الفصل:

تهديد المشكلات البيئية لأمن وسلامة الكائنات الحية دفع بمعظم دول العالم للتحرك لإيجاد حل لهذه المعضلة، فعقدت العديد من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية وسنت القوانين وتشريعات بيئية بالإضافة إلى ظهور جماعات ضاغطة لحماية البيئة.

سخرت الجزائر مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية لصنع السياسة البيئية نظرا للأهمية البالغة التي يحضى بها هذا القطاع، كما يعتبر المجتمع المدني بصفة عامة والجمعيات البيئية بصفة خاصة عوامل مهمة في هذا المجال بحيث عملت الدولة الجزائرية على خلق فضاء توعوي يقوم به بالدرجة الأولى المجتمع المدني وبالأخص الجمعيات البيئية.

الفصل الثالث: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

تمهيد:

تعاني ولاية تيزي وزو وكباقي ولايات الوطن تدهورا بيئيا معتبرا والذي بات يهدد صحة الإنسان والحيوانات والنباتات فيها، الأمر الذي استوجب التدخل لمحاولة إيجاد حلول لهذا التدهور البيئي لاسيما وأن حماية البيئة ووقايتها أصبحت ضرورة تفرض نفسها في زمننا هذا، تعتبر قضية حماية البيئة قضية جميع أفراد المجتمع دون النظر إلى انتمائهم أو طبقاتهم الاجتماعية أو مستواهم التعليمي.

تسود في معظم مجتمعات العالم الثالث ذهنية بيئية سلبية الأمر الذي دفع بالفئة الواعية فيه إلى التحرك من أجل الوصول إلى إيجاد حلول للوقوف أمام هذا الواقع، والتوصل إلى خلق جمعيات محلية ناشطة في مجال حماية البيئة وذلك عن طريق إتباع برنامج فعلي لتنشيط دورها في نشر الثقافة البيئية.

سنتطرق في هذا الفصل إلى النشاط الجمعي في ولاية تيزي وزو مع تقديم إحصائيات الجمعيات الناشطة في هذه المنطقة مع التطرق أيضا إلى آليات تطوير طرق عمل الجمعيات. كما سنقوم بدراسة حالة جمعيتين بيئيتين في هذه الولاية والمتمثلتين في جمعية tafrara وجمعية tizi-vert مع العلم أن ولاية تيزي وزو تحتوي على عدد معتبر من الجمعيات لكن نحن ركزنا على هاتين الجمعيتين، كما سنتطرق إلى إبراز أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الأخيرة.

المبحث الأول: النشاط الجمعي في ولاية تيزي وزو

إن البيئة في ولاية تيزي وزو تمتاز بمظاهر بيئية سلبية تزداد تأزما يوما بعد يوم معرضة بذلك صحة الإنسان إلى خطر، بحيث لم يتوصل بعد كل من المسؤولين ومؤسسات المجتمع المدني إلى إيجاد حل لهذا المشكل وذلك رغم المجهودات الكبيرة المبذولة في هذا المجال.

سنتطرق في هذا المبحث إلى النشاط الجمعي في ولاية تيزي وزو مع تقديم إحصائيات لمختلف الجمعيات الناشطة في هذه المنطقة، كم سنتطرق إلى آليات تطوير طرق عمل الجمعيات.

المطلب الأول: الجمعيات الناشطة في ولاية تيزي وزو

هناك عدد معتبر من الجمعيات التي تتشط في مختلف الميادين في ولاية تيزي وزو، بحيث أن مختلف هذه الجمعيات تمارس نشاطها بهدف تحسين الظروف المعيشية لسكان هذه المنطقة في مختلف المجالات. ف حسب آخر الإحصائيات المتعلقة بعدد الجمعيات التي تتشط على المستوى المحلي (ولاية تيزي وزو) والمتوفرة في موقع وزارة الداخلية، فيتبين لنا أن النشاط الجمعي في هذه الولاية مرتفع مقارنة بالولاية الأخرى.

يبين الجدول التالي إحصائيات الجمعيات الناشطة في مختلف المجالات في ولاية تيزي وزو والتي يصل عددها الإجمالي إلى 6014 جمعية، هذه الإحصائيات متوفرة في الموقع الرسمي لوزارة الداخلية:¹

نوع الجمعية	عددها في تيزي وزو
الجمعيات المحترفة	144
الجمعيات الدينية	759
الجمعيات الرياضية	766

¹ - الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في:

<http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/thematiquedesassociations.pdf>، مرجع سابق.

دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو :

1027	الجمعيات الثقافية
883	جمعيات أولياء التلاميذ
124	جمعيات العلوم والتكنولوجية
1542	لجان الأحياء والقرى
451	جمعيات المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة
16	جمعيات حماية المستهلكين
160	جمعيات خاصة بالطفولة والشباب
14	الجمعيات السياحية
03	جمعيات المتقاعدين والشيوخ
23	الجمعيات النسوية
08	الجمعيات التضامنية والخيرية
94	الجمعيات البيئية

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في:

<http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/thematiquedesassociations.pdf>، مرجع سابق.

المطلب الثاني: الجمعيات البيئية الناشطة في ولاية تيزي وزو

فيما يخص ولاية تيزي وزو، وحسب الإحصائيات التي قامت بها مديرية التنظيم والشؤون المحلية (DRAG) لولاية تيزي وزو والتي تعود إلى أواخر سنة 2016 تبين لنا وجود 95 جمعية بيئية ناشطة في هذه المنطقة، وهي موزعة على النحو التالي:¹

المنطقة	الجمعيات البيئية التي تنشط فيها
تيزي وزو	1- جمعية الشبان المبتكرين والبيئة AJIE 2- جمعية Action Nature 3- جمعية UNI-VERT 4- الجمعية الجامعية Eco-Action 5- الجمعية الإيكولوجية حرزاوة

¹ -liste des associations de la wilaya de tizi ousou- في <http://www.timlilith-ib.fr/wp-content/uploads/2017/07/Timlilith-IB-Liste-Associations-Environement-Tizi-Ouzou-2016.pdf>، تاريخ الإطلاع: 2018/06/25.

: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

<p>6- جمعية الشباب المتطوعين لحماية وصيانة البيئة AJVPSE</p> <p>7- جمعية "ثيليو" Thiliwa لحماية البيئة</p> <p>8- جمعية اليد الخضراء la Main Verte</p> <p>9- جمعية la Sève</p> <p>10- الجمعية الإيكولوجية الحركة الخضراء Mouvement Vert</p> <p>11- جمعية روح الطبيعة âme nature</p> <p>12- جمعية تامورث Thamurth</p> <p>13- جمعية الحياة بوخالفة hlm boukhalfa el hayet</p> <p>14- جمعية من أجل التنمية الريفية والبيئة</p> <p>15- جمعية قوس قزح "ARC EN CIEL"</p> <p>16- جمعية "إيمغي نثالا" IMGHI N'THALA</p> <p>17- جمعية Tizi Vert (قمنا بدراسة حالة هذه الجمعية في المباحث المقبلة)</p> <p>18- الجمعية البيئية "إيمازيغن" IMAZIGHEN ENVIRONNEMENT</p>	
19- جمعية التبادل والمراسلة	تيزي راشد
<p>20- جمعية حماية البيئة والأنواع الحيوانية ASPNA</p> <p>21- جمعية إيكو ناتير Eco-Nature</p> <p>22- جمعية thudharth Dhithwanat</p> <p>23- جمعية حماية البيئة IBARAKENE</p> <p>24- الجمعية الإيكولوجية AHRİK</p> <p>25- جمعية إيكو ألفا ECO ALVA</p> <p>26- جمعية التلة الخضراء Colline Verte</p> <p>27- جمعية UDEM TEZDEGT</p> <p>28- جمعية IMDOUKAL TWENAT NATH SALAH</p>	بوزقن
<p>29- جمعية الشباب "إيكولوجي جرجرة" "Ecologie Djurdjura"</p> <p>30- الجمعية الإيكولوجية SOS Nature</p> <p>31- جمعية Eco -Net</p>	واضية
<p>32- جمعية CBAHA NTOUDRINE</p> <p>33- جمعية GREEN SPACE</p> <p>34- جمعية Tezdeg Lamsella</p> <p>35- جمعية IDEFLAWEN</p> <p>36- جمعية Thafrara</p>	إيلولا أومالو
37- جمعية الأصدقاء Imdukal	ذراع الميزان
38- جمعية action للشباب والبيئة	ثيميزار
39- جمعية أصدقاء الشجرة Les Amis de l'Arbre	أيت عيسى ميمون
<p>40- جمعية Tachemlit</p> <p>41- جمعية Tiddukla Thusna</p>	أيت بوعدو
<p>42- جمعية حماية البيئة APE</p> <p>43- جمعية Imlel</p> <p>44- جمعية حماية الحيوانات والبيئة</p> <p>45- جمعية عزازقة AZAZGA</p> <p>46- جمعية IKHOULAF TEZDHEG</p> <p>47- جمعية TCHROUFT</p> <p>48- جمعية ثافرارت THAFRARA (قمنا بدراسة حالة هذه الجمعية في المباحث المقبلة)</p>	عزازقة
49- جمعية Afarez	إعكورن
50- جمعية "Un Déchet Une Énergie"	

: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

51- جمعية حماية البيئة " Thafath "	ذراع بن خدة
52- جمعية Belle Ville	
53- جمعية " Thafsouth "	
54- الجمعية البيئية إيبودران AEI.	
55- جمعية (A C P E K) لحماية البيئة	أغريب
56- جمعية أصدقاء الطبيعة les Amis de la Nature	
57- جمعية حماية البيئة Tizit	اليلتين
58- جمعية Tezdeg	
59- جمعية أصدقاء الأرض Amis de la Terre	
60- جمعية Chvaha Ntmurth	بني دواله
61- جمعية APNVT لقرية تاماغوش	
62- جمعية Groupe Kabylie Propre	أيت زمنزر
63- جمعية Vers le Vert	أقبيل
64- جمعية Tizi-n' tfuzelt	
65- جمعية إيفرحونن لحماية البيئة	إيفرحونن
66- جمعية Ecovolonterre	بني يني
67- جمعية (APEEM) لحماية البيئة	
68- جمعية الأيام الخضراء les Jours Verts	عين الحمام
69- جمعية AGAMA	أبي يوسف
70- جمعية talmatan	
71- جمعية Avronne	بني زكي
72- جمعية العالم الأخضر Monde Vert	المعائقة
73- جمعية GAROURA	بوجيمة
74- جمعية Oasis	ثادمليت
75- الجمعية الإيكولوجية "التنمية المستدامة والبيئة"	
76- جمعية Akfadou	إيجر
77- الجمعية البيئية AKFADOU AEA	
78- جمعية Alma Vert	
79- جمعية ثيفريث "Tifrit"	
80- جمعية SSER NUDRAR	
81- الجمعية الإيكولوجية إغرايين Ecologique IGHRAIENE	
82- جمعية LA BETE NOIR DE MIZRANA	ثيقزيرت
83- جمعية حماية البيئة أصدقاء الطبيعة AMIS DE LA NATURE LES MILLEURS	
84- جمعية TAFSOUTH	عين الزاوية
85- جمعية TamurthTazdgant	إيفيغا
86- جمعية Twanat u Zekka lhessanene	
87- جمعية حماية البيئة أيت أومالو	أيت أومالو
88- جمعية les Compagnons du Djurdjura pour l'Environnemt	واسيف
89- جمعية حماية البيئة le dauphin	أزفون

دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

90- جمعية Le Chemain Du Savoir	سوق الإثنين
91- جمعية نشاط الشباب TIGHREMT	ماكودة
92- جمعية ASSIREM 93- جمعية Action de la Jeunesse et Environnement AJE	واقنون
94- جمعية THARWA N UGAMA	ميزرانا
95- جمعية Thawanat Zediguene	تيزي نثلاثا

المصدر : liste des associations de la wilaya de tizi ousou, مرجع سابق.

المطلب الثالث: آليات تطوير طرق عمل الجمعيات في المجال البيئي

إن مواجهة التحديات والمشكلات التي تواجه النشاط الجمعي يقودنا للتفكير بشكل جدي في أنجع السبل التي تمكن المجتمع المدني من المساهمة بشكل فعال في تفعيل التنمية السياسية وإحلال الديمقراطية المشاركة، تعد مؤسسات المجتمع المدني والعمل الجمعي تعبيراً حقيقياً عن الإرادة الشعبية بحكم التصاقها بهموم وتطلعات المواطنين وتبدو هذه الأهمية محورية في المناطق النائية على وجه الخصوص أين تختفي العديد من مظاهر التآطير لهؤلاء المواطنين سواء كان تآطيرا من قبل مؤسسات الدولة أو الأحزاب السياسية، وعليه تصبح الجمعيات الفضاء الأساسي والملجأ الرئيسي الذي يمكن المواطنين من طرح قضاياهم وانشغالاتهم.¹

من خلال تعقب وتفحص تجارب العديد من الدول التي يتميز فيها النشاط الجمعي بالحيوية والفعالية، لاسيما في البلدان المتقدمة يلاحظ مدى تعاضد دور جمعيات المجتمع المدني في تنمية الخبرات المحلية وخدمة المواطن من خلال إنجاز مشاريع مختلفة تكون مصدرا لتوفير فرص لاندماج السياسي عبر الانخراط في مبادرات متنوعة. إن دمج

¹ - صالح زباني، تفعيل العمل الجمعي لمكافحة الفساد وإرساء الديمقراطية المشاركة في الجزائر في:

http://www.univ-chlef.dz/uabc/seminaires_2008/dicembre_2008/com_dic_2008_12.pdf، تاريخ

الإطلاع: 2018/10/07.

المواطنين محليا من خلال تفعيل العمل الجمعي يعد وسيلة هامة لإرساء قواعد الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي. يساهم تفعيل المجتمع المدني محليا في تحقيق فوائد إضافية ومنها الاستعانة بالمواطنين لتحقيق هدف تنمية الموارد البشرية، كما تمكن المواطنين من تقييم وإعادة النظر في الاحتكار الذي يمارسه منتخبيهم في طرح همومهم وقضاياهم. بل وتؤدي إعادة النظر هذه في صياغة علاقة جديدة بين هؤلاء المواطنين وممثليهم، صياغة تأخذ في الاعتبار الحق في إبداء الرأي ومراقبة ممثليهم. وأخيرا تضطلع هذه الجمعيات بوظيفة هامة وتتعلق بتشخيص وتحديد الحاجات وتهيئة المشاريع.¹

على الجمعيات والمنظمات أن تطور طرق عملها وآليات الحوكمة بداخلها، إذ لا بد عليها أن تقترب من مقومات الحرفية، كما أن المنهج التعاقدية بين الجمعيات والوزارة لا بد من أن يأخذ بعين الاعتبار إن كانت الجمعية ناشئة أم مقتدرة، إن المساعدات والمنح التي تحصل عليها الجمعيات لا بد أن ينظر لها كذلك كمساهمة في خلق مواطن شغل، كما يجب العمل على إحداث دور للجمعيات بمختلف الجهات تمكن من تنسيق العمل الجمعياتي بصفة عامة ومن تركيز وتجميع الموارد المالية والبشرية واللوجيستية للجمعيات والضغط على كلفة التسيير والتنسيق بخصوص أنشطة التكوين والتدريب والترقيات. ويمكن هنا التأكيد على المحاور ذات الأهمية بالنسبة للجمعيات والمتمثلة في صياغة المقترحات لعرضها على الجهات الممولة، التصرف الإداري والمالي، التحكم في دورة التصرف في المشاريع، تقنيات التواصل الداخلي والخارجي بما في ذلك المدافعة والمناصرة والتوعية والتواصل السلوكي والمجتمعي، التشبيك والشراكة...²

¹ - صالح زباني، مرجع سابق.

² - تقرير حول أشغال الملتقى للحوار والشراكة مع الجمعيات الناشطة في المجال البيئي في:

كما يتعين على الوزارة تنظيم دورات تدريبية لإطاراتها المكلفة بملفات الجمعيات، وكذلك إحداث مجلس وطني أعلى للجمعيات تنبثق عنه لجان جهوية ومحلية للبيئة وإحداث لجنة بلدية للبيئة لتنسيق العمل على المستوى المحلي. كما يجب تمثيل الجمعيات على مستوى البلديات والمجالس الجهوية للتنمية للمساهمة في صياغة القرار وتبليغ مشاغل المجتمع المدني وإيجاد حلول توافقية ترضي جميع الأطراف، ويتعين كذلك وضع نظام اعتماد للجمعيات ونظام للتقييم والمتابعة وإرساء حوكمة بيئية محلية تأسس لعمل في إطار اللامركزية والقيام بأنشطة تراعي الخصوصيات البيئية ومتطلبات مختلف الجهات.¹

¹- تقرير حول أشغال الملتقى للحوار والشراكة مع الجمعيات الناشطة في المجال البيئي، مرجع سابق.



المبحث الثاني: جمعية حماية البيئة tizi-vert

هناك العديد من الجمعيات البيئية في ولاية تيزي وزو والتي تحظى بأهمية بالغة في المجتمع لاسيما وأنها تبذل العديد من المجهودات من أجل الحفاظ على البيئة، ففي هذا المبحث سنتطرق إلى دراسة حالة جمعية حماية البيئة في هذه المنطقة والمتمثلة في جمعية tizi-vert مع العلم أن ولاية تيزي وزو تحتوي على عدد معتبر من الجمعيات لكن نحن سنركز على هذه الجمعية، كما سنسلط الضوء على أبرز الأنشطة التي قامت بها هذه الأخيرة في الآونة الأخيرة.

المطلب الأول: التعريف بجمعية tizi-vert:

تعتبر جمعية tizi-vert من أنشط الجمعيات البيئية في ولاية تيزي وزو، فمقرها حسب رئيس هذه الجمعية موجود في "مكتب لجنة قرية رجاونة البور ولاية تيزي وزو، والتي تم إنشائها في 2016/07/13، والتي يتراوح عدد أعضائها من حوالي 60 إلى 70، تمارس جمعية tizi-vert نشاطاتها عبر كامل تراب ولاية تيزي وزو بداية من شوارع المدينة والقرى ومرورا بالغابات ووصولاً إلى شواطئ البحار والتي تشهد تلوث ملحوظ خاصة في فصل الصيف مع غزو السياح لها.¹

ومن أبرز النشاطات التي يحتويها برنامج عمل هذه الجمعية حسب رئيسها نجد القيام بعمليات تشجير، دعوة الأساتذة الجامعيين لإلقاء محاضرات حول البيئة على مستوى كل من بلدية وقرية رجاونة، خلق المساحات الخضراء، القيام بحملات توعوية، خلق مكتبة بيئية، كما أضاف ذات المتحدث أن هذه الجمعية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل في نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، توعية الأفراد بمختلف المخاطر البيئية (الاحتباس الحراري، تلوث المياه...)، التركيز على أهمية البيئة في الحياة اليومية للأفراد

¹ - مقابلة مع السيد جغلو عميروش، رئيس جمعية tizi-vert، دور جمعيات حماية البيئة في الحفاظ على المحيط، تيزي وزو: 2017/08/18.

لاسيما وأن البيئة السليمة ستمكن من إنعاش الاقتصاد المحلي والوطني وذلك بجلب السياح مثلا.¹

لقد واجهت هذه الجمعية مجموعة من العراقيل والمتمثلة بالدرجة الأولى بالمالية منها لأن الإعانات المالية المقدمة من قبل السلطات لا تمكنهم بتنفيذ برامجهم والقيام بنشاطاتهم على أتم وجه، فمثلا كان لديهم مشروع تربيوي خاص بالبيئة في المدارس الابتدائية على كامل تراب الولاية، لكن لسوء الحظ عانوا من نقص من المعدات الذي يسمح لهم بالقيام بذلك مثل مكبري الصوت والصور، وأيضا تكاليف النقل للتنقل بين مختلف أنحاء الولاية معتبرة لا يمكن تحملها، كما تعاني الجمعية أيضا من نقص الأنشطة المبرمجة من قبل الوزارة المعنية بحيث أنه لا يوجد برنامج فعال في هذا المجال.²

حسب رئيس هذه الجمعية، فإن العلاقة القائمة بين مختلف الجمعيات البيئية لولاية تيزي وزو هي علاقة غير تعاونية وذلك راجع إلى الإدارة السيئة للمسؤولين فمثلا تعاني معظم الجمعيات من مشاكل مادية ونقص التمويل بحيث أن الإعانات المالية المقدمة لها لا تكفي، فمبلغ 200.000 دج التي تستقبلها الجمعيات في سنة واحدة لا يسمح لها بالقيام بأربعة أو خمسة أعمال خيرية كاملة ولا يسمح لها بدعوة جمعيات أخرى لأنها لا تستطيع تحمل مصاريفها.³

¹ - مقابلة مع السيد جغلو عميروش، مرجع سابق.

² - المرجع نفسه.

³ - المرجع نفسه.

المطلب الثاني: أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية tizi-vert

تمارس جمعية tizi-vert نشاطاتها عبر كامل تراب ولاية تيزي وزو بداية من شوارع المدينة والقرى ومرورا بالغابات ووصولاً إلى شواطئ البحار والتي تشهد تلوث ملحوظ خاصة في فصل الصيف مع غزو السياح لها.¹



المصدر: صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tizi-vert

ومن أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية tizi-vert في سنتي 2016 / 2017 نذكر مشاركتها في حملة التوعية والتنظيف في شواطئ بحر "تيقزيرت تسالست" في 2017/08/19 والتي تم تنظيمها تحت رعاية مديرية البيئة لولاية تيزي وزو. بحيث قام أعضاء الجمعية والمتطوعين بتنظيف الشاطئ من مختلف الملوثات المتكونة بالأكياس البلاستيكية وقارورات المياه المتراكمة في مختلف أنحاء الشاطئ. كما قاموا بتحسيس السياح والمواطنين بضرورة الحفاظ على البيئة وعدم رمي قماماتهم عشوائياً في الشوارع وإنما رميها في المزابل المخصصة لها.²

¹- مقابلة مع السيد جغلو عميروش، مرجع سابق.

²- المرجع نفسه.



المصدر : صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tizi-vert

كما شاركت الجمعية أيضا في حملة التوعية والتنظيف تحت رعاية مديرية البيئة لولاية تيزي وزو في شواطئ بحر "petit paradis" في أزفون في 2017/08/12 وذلك رغم الحرارة الشديدة آنذاك إلا أن ذلك لم يمنعهم من ممارسة نشاطهم، بحيث قام أعضاء الجمعية والمتطوعون بتنظيف الشاطئ وقاموا بحملة توعية ونشر معالم الثقافة البيئية بين مختلف المواطنين الذين قابلوهم في الشاطئ.¹



المصدر : صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tizi-vert

¹ - مقابلة مع السيد جغلو عميروش، مرجع سابق.

كما قام أعضاء الجمعية بعدة حملات توعوية في 2017/03/17 ومن أبرزها حملة "الفرز الانتقائي للنفايات" التي قاموا بها في قرية رجاونة متعاونين مع مؤسسة EPIC CODEM والتي تتمثل بصفة عامة بتصنيف ووضع النفايات في المزابل حسب نوعها بحيث يوضع الزجاج بمفرده والبلاستيك بمفرده والورق بمفرده.¹



المصدر : صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tizi-vert

ومن أبرز الأعمال ذات الطابع الإنساني التي أنجزتها جمعية TIZI-VERT والمتطوعين هو قيامهم بعدة أنشطة في "دار الشيوخ بوخالفة" في 2017/03/21 وموازة مع اليوم العالمي للشجرة، وتتمثل مجمل هذه الأنشطة في القيام بغرس الأشجار في مختلف أنحاء دار الشيوخ لاسيما وأن هذا المكان يحظى بأهمية بالغة كونه يحتضن عدد معتبر من الشيوخ الذين يلزمهم بيئة نقية لشفائهم، كما قاموا بدعوة عدد معتبر من الأطفال وأشركوهم في عملية غرس الأشجار ومنحوا لهم جوائز كمكافئة في مشاركتهم في الحفاظ على البيئة الأمر الذي أدخل الفرحة في قلوبهم، كما قام أعضاء الجمعية بتنظيم مسرحية ترفيهية مكنت كل من الشيوخ والأطفال بالاستمتاع بها وخلقت جو مريح للجميع. يعتبر هذا الإنجاز عمل إنساني

¹ - مقابلة مع السيد جغلو عميروش، مرجع سابق.

: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

من قبل أعضاء الجمعية والمتطوعين نظرا لأهمية دار الشيوخ في قلوب الجزائريين وكذا أهمية نشر الثقافة والوعي البيئي بين الأطفال الحاضرين في ذلك اليوم كون فئة الشباب هي مستقبل الجزائر.¹



المصدر: صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tizi-vert



المصدر: صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tizi-vert

¹ - مقابلة مع السيد جغلو عميروش، مرجع سابق.

كما قامت جمعية TIZI-VERT متعاونة مع الجمعية الرياضية ADDAL والجمعية الثقافية TARWA N GAYA ولجنة قرية رجاونة البور في 2016/11/01 وموازة بتاريخ إندلاع الثورة التحريرية بتكريم الشهداء وذلك بقيامهم بعملية تنظيف بمقام الشهداء رجاونة، كما قاموا بعملية غرس الأشجار في كل أنحاء القرية، وقاموا بتنظيم ماراثون لأفراد المجتمع، كما حضر عدد من المسنين الذين شاركوا في الثورة التحريرية وأعطيت لهم الكلمة وقاموا بإلقاء خطاب حول الثورة.¹



المصدر : صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tizi-vert

وقام أيضا أعضاء الجمعية والمتطوعين متعاونين مع لجنة قرية رجاونة البور بحملة تنظيف الطريق الرئيسي ل "رجاونة" أمام متوسطة الإخوة مالكي في 2016/09/02 لأن هذا الطريق أصبح مكتظا بالنفايات وخاصة الزجاجية منها، لكن لحسن الحظ تدخلت الجمعية ولجنة القرية لإنقاذ الموقف وتنظيف الطريق.²

¹ - مقابلة مع السيد جغلو عميروش، مرجع سابق.

² - المرجع نفسه.

المطلب الثالث: تقييم أداء جمعية tizi-vert

تبذل الجمعيات البيئية ومن بينها جمعية tizi-vert العديد من المجهودات من أجل القيام بمختلف نشاطاتها وذلك رغم العديد من الصعوبات التي تواجهها وعلى رأسها نقص الإمكانيات وخاصة المادية منها.

تسعى الجمعيات البيئية إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل أساسا في تحسين نوعية الحياة البشرية والحفاظ على الحياة الطبيعية، المساهمة في التحسيس والتوعية حول كيفية المحافظة على المحيط بهدف إنشاء جيل الغد الواعي والمحافظ على البيئة. يعتبر نشر معالم التربية البيئية في المجتمع من القضايا المحورية التي نالت اهتمام الجمعيات العاملة في الحقل البيئي، نظرا لما يمثله نشر الثقافة البيئية من أهمية بالغة في إدراك الأفراد لمشكلة تلوث البيئة، والسعي قدر الإمكان لتغيير السلوكيات والممارسات الخاطئة في تعاملهم مع الطبيعة.

من أبرز الصعوبات التي تواجهها الجمعيات أثناء قيامهم بنشاطاتهم هي مادية والمتمثلة في نقص الدعم المادي بحيث تعاني معظم الجمعيات بنقص المبالغ المالية من أجل القيام بنشاطاتها على أحسن وجه بحيث تعاني الجمعيات البيئية من نقص المعدات كمكبرات الصوت والصورة التي تساعدهم بالقيام بندوات توعوية في المدارس مثلا. تختلف الجمعيات البيئية فيما بينها، فمن جهة نجد جمعيات بيئية جادة في تأدية نشاطاتها وذلك رغم الإمكانيات المحدودة لديها، بحيث تبذل العديد من المجهودات ولديها إرادة حقيقية في الحفاظ على البيئة وكمثال على ذلك جمعية tizi-vert، ومن جهة أخرى هناك جمعيات بيئية ليست جادة في تأدية نشاطاتها وليست لها إرادة حقيقية في الحفاظ على المحيط ويمكننا القول أن هذه الفئة من الجمعيات تحمل الإسم فقط وتقوم بعدد محدود جدا من النشاطات. والشيء الغير العادل في هذه المسألة هو أن هذه الفئتين من الجمعيات (النشيطة والغير نشيطة) تسلم لهم نفس المبالغ من الإعانات المالية، وهذا الأمر سلبي لذا وجب وضع مختلف الجمعيات تحت الرقابة وإلغاء الغير نشيطة منهم، كما يجب رفع الإعانات المالية للجمعيات النشيطة كونها أكثر حاجة لهذه المبالغ لكي تتمكن من القيام بنشاطاتها على أحسن وجه ممكن.

إن الجمعيات لوحدها لن تتمكن من حماية البيئة وذلك رغم مساهمتها في التقليل من ظاهرة التلوث ولو بنسبة قليلة، ما استوجب من السلطات ومختلف المؤسسات الفاعلة في المجتمع كالمدارس والمساجد والنوادي القيام بدورها التام في هذا المجال.

عوامل فشل الجمعيات البيئية يتعلق أساسا بمدى مساعدة الشركاء الآخرين من إدارة ومواطنين في إنجاح دورها، كما يتعلق بالنقائص الناجمة عن النظام القانوني الذي يحكم الجمعيات، وأيضا في غياب التخطيط المستقبلي وعدم كفاءة البرامج المعتمدة عليها ونقص الكفاءة والتكوين لدى بعض المتطوعين في هذه الجمعيات، كما يلعب ضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والجمعيات الأخرى دور في فشل الجمعيات البيئية، يعود نجاح جمعيات حماية البيئة في تحقيق أهدافها بالدرجة الأولى إلى عوامل داخلية تتمثل في قوى التنظيم والانضباط والتخطيط المحكم للأهداف المنشودة.

المبحث الثالث: جمعية حماية البيئة ثافرارة tafrara

هناك العديد من الجمعيات البيئية في ولاية تيزي وزو والتي تحظى بأهمية بالغة في المجتمع لاسيما وأنها تبذل العديد من المجهودات من أجل الحفاظ على البيئة، ففي هذا المبحث سنتطرق إلى دراسة حالة جمعية حماية البيئة في هذه المنطقة والمتمثلة في جمعية tafrara مع العلم أن ولاية تيزي وزو تحتوي على عدد معتبر من الجمعيات لكن نحن سنركز على هذه الجمعية ، كما سنسلط الضوء على أبرز الأنشطة التي قامت بها هذه الأخيرة في الآونة الأخيرة.

المطلب الأول: التعريف بجمعية tafrara

تعتبر جمعية tafrara من أنشط الجمعيات البيئية لبلدية عزازقة ولاية تيزي وزو بحيث أنها تمارس نشاطاتها عبر كامل تراب ولاية تيزي وزو بداية من شواطئ البحار ومرورا بشوارع المدينة والقرى وصولا إلى الغابات. إن مقر هذه الجمعية حسب رئيسها موجود في "مقهى بركان قرية عزازقة"، والتي تم إنشائها في 2016/06/30، والتي يتراوح عدد أعضائها من حوالي 50 إلى 60. ومن أبرز النشاطات التي يحتويها برنامج عمل هذه الجمعية حسب رئيسها نجد تنظيم لقاءات ودورات تحسيسية حول البيئة، القيام بحملات تنظيف البيئة، القيام بحملات تشجير، القيام ببرامج توعوية في المدارس، فرز النفايات، كما أضاف ذات المتحدث أن هذه الجمعية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل في حماية البيئة، نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، خلق المساحات الخضراء، نزع المزابل العشوائية، العيش في بيئة سليمة.¹

لقد واجهت هذه الجمعية مجموعة من العراقيل والمتمثلة بالدرجة الأولى في نقص الإعانات مالية المقدمة من قبل الدولة بحيث يعتمدون على الإعانات المالية المقدمة من قبل المتطوعين وأعضاء الجمعية بنسبة كبيرة. حسب رئيس هذه الجمعية، فإن العلاقة القائمة بين جمعية tafrara ومختلف الجمعيات البيئية لولاية تيزي وزو هي علاقة تعاونية، والتي تدخل في إطار مشروع متمثل في خلق برنامج جماعي على مستوى البلدية مع احتمالية

¹ - مقابلة مع رئيس جمعية tafrara، دور جمعيات حماية البيئة في الحفاظ على المحيط، عزازقة : 2017/08/29.

: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

امتداده إلى مستوى الولاية، بحيث يهدف هذا البرنامج إلى دمج عدد معين من الجمعيات في مجموعة واحدة والتي ستعمل سويا وتتبادل الخبرات وتتعاون فيما بينها في تأدية مختلف الأنشطة.¹

¹ - مقابلة مع رئيس جمعية tafrara، مرجع سابق.

المطلب الثاني: أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية tafrara

تمارس جمعية tafrara نشاطاتها عبر كامل تراب ولاية تيزي وزو بداية من شواطئ البحار ومرورا بشوارع المدينة والقرى وصولا إلى الغابات. ومن أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية tafrara نذكر قيامها بتنظيف الطريق المؤدي إلى مقبرة "سيدي حند أفاسي" و الطريق المؤدي إلى "تيجيلت" في 11 و 18 و 25 أوت 2017، بحيث يعتبر هذا الطريق ملوث جدا ومليء بالقرورات الزجاجية والأكياس البلاستيكية، كما يعرف إنتشار الأشواك والنباتات والأشجار فيه غير منظمة ما أدى إلى تدخل أعضاء الجمعية والمتطوعين لإنقاذ الموقف وتنظيف هذا المكان ونزع مختلف الأشواك فيه وتقليم مختلف الأشجار المتواجدة هناك، بحيث أصبح هذا المكان بعد تدخل الجمعية والمتطوعين نقي ونظيف يعكس صورة جيدة لسكان عزازقة وللمدينة بأكملها.¹



المصدر: صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tafrara

كما قامت جمعية tafrara متعاونة مع جمعيتي akham n da ali و ALGERIE

ECO RESPONSABLE في 14/07/2017 بتنظيف غابة "عزازقة العنصر" الواقعة في

الطريق الوطني 12 المؤدي إلى "إيعكورن" وذلك رغم الحرارة المرتفعة في ذلك اليوم إلا أن

ذلك لم يمنعهم بالقيام بنشاطهم، بحيث قام أعضاء هذه الجمعيات والمتطوعين بجمع كمية لا

¹- مقابلة مع رئيس جمعية tafrara، مرجع سابق.

تصدق من القمامات المتمثلة بنسبة كبيرة بالقنورات الكحولية الفارغة المرمية في مختلف أنحاء الغابة.¹



المصدر: صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tafrara

كما قم أعضاء الجمعية والمتطوعين يوم 2017/07/01 بتنظيف شاطئ "تاخاروبت" في "أزفون"، بحيث قاموا بجمع كميات معتبرة من القمامات والمتمثلة بالأكياس البلاستيكية وقنورات المياه المتراكمة في كل أنحاء الشاطئ، وحاولوا أيضا تحسيس السياح والمواطنين بضرورة الحفاظ على البيئة وعدم رمي قماماتهم في جميع أنحاء الشاطئ ورميها في المزابل والأماكن المخصصة لها، خاصة وأن في فصل الصيف يكثر السياح والوافدين على الشواطئ والذين يتسببون في تلويثها في غالبية الأحيان.²

¹ - مقابلة مع رئيس جمعية tafrara، مرجع سابق.

² - المرجع نفسه.



المصدر : صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tafrara

كما قامت الجمعية والمتطوعين بتنظيف مقام الشهداء مدينة عزازقة وموازة مع عيد الإستقلال في 2017/07/05، بحيث تدخلت الجمعية في هذه الذكرى المجيدة وقامت بتنقية هذا المكان الذي لم يسلك هو الآخر من ظاهرة التلوث وذلك رغم أهميته وقيمته في قلوب الناس.¹



المصدر : صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tafrara

¹ - مقابلة مع رئيس جمعية tafrara، مرجع سابق.

: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو

كما قام أعضاء الجمعية والمتطوعين في 26/06/2017 بنزهة إلى "أقليم أبركان" الواقع في جبل "أكفادوا" واغتنموا الفرصة وقاموا بتنظيف المكان وتنقيته من مختلف الملوثات التي تعاني منها هذه المنطقة. كما قام أعضاء هذه الجمعية والمتطوعين بحملة تنظيف وغرس الأشجار ونزع النباتات الغير الصالحة في مستشفى عزازقة يومي 21 و 24 مارس، 07 أبريل و 20 ماي 2017، بحيث يحظى هذا المكان بأهمية بالغة كونه يحتضن عدد معتبر من المرضى الذين يلزمهم بيئة نقية لشفائهم، يعتبر هذا الإنجاز عمل إنساني من قبل أعضاء الجمعية والمتطوعين نظرا لأهمية المستشفيات التي تحتل حيز كبير في قلوب الجزائريين.¹



المصدر: صورة مسلمة من قبل رئيس جمعية tafrara

¹ - مقابلة مع رئيس جمعية tafrara، مرجع سابق.

المطلب الثالث: تقييم أداء جمعية tafrara

إن الجمعيات البيئية وعلى رأسها جمعية tafrara تعمل على رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من خلال حملات التحسيس والتوعية حول كيفية المحافظة على البيئة وذلك عن طريق إخطار المواطنين بعواقب التلوث الناتج عن إهمال ما استوجب تحسين الأخلاق والسلوكيات لدى أفراد المجتمع.

من أهم الأهداف التي تسعى الجمعيات لتحقيقها نجد المساهمة في التحسيس والتوعية حول كيفية المحافظة على المحيط بهدف إنشاء جيل واعي بالمخاطر البيئية ومحاظ على البيئة بهدف تحسين نوعية الحياة البشرية في ظل بيئة سليمة.

لا يمكننا القوم أن معظم الشباب في الجزائر غير واعيين بالمشاكل والبيئية، فهناك فئة واعية منهم وتمثل الأقلية وهناك فئة غير واعية والتي تمثل الأغلبية، بحيث نلاحظ أن أبرز أعضاء الجمعيات والمتطوعين هم من فئة الشباب الواعيين، وتعد الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب وخاصة الغير واعيين منهم ذات أهمية كبرى، لأن الشباب هو مستقبل المجتمع.

الحفاظ على البيئة ومنع تدهورها هي الهدف الحقيقي من المشاركة الجماهيرية، ولا يتم ذلك ما لم تتوافر الهياكل التنظيمية التي تحتوي المواطن وتكونه في هذا المجال وتنظم جهوده لخدمة القضايا البيئية وبنائه فكريا وثقافيا.

تعاني معظم الجمعيات البيئية من نقص الإعانات المالية المقدمة من قبل السلطات الأمر الذي يعيق تنفيذ معظم برامج ونشاطات هذه الأخيرة.

تختلف الجمعيات البيئية فيما بينها، فمن جهة نجد جمعيات بيئية جادة في تأدية نشاطاتها وذلك رغم الإمكانيات المحدودة لديها كمثل جمعية tafrara، ومن جهة أخرى هناك جمعيات بيئية ليست جادة في تأدية نشاطاتها وليست لها إرادة حقيقية في الحفاظ على المحيط والتي تمثل الأغلبية في منطقتنا.

إن نقص فعالية الجمعيات البيئية في تيزي وزو بصفة عامة يعود لعاملين أساسيين هما نقص في الجمعيات الناشطة في مجال حماية وكثرة الجمعيات الغير ناشطة في هذا المجال والتي ليست على قدر كاف من التنظيم والكفاءة بحيث يستوي وجودها من عدمه،

مما يفسر عدم تلقي المواطنين لإرشادات حول البيئة، الأمر الذي استوجب على المسؤولين إيجاد حل وتصفية الجمعيات الغير نشيطة وتحويل مواردها المالية إلى الجمعيات النشيطة بمعنى آخر التركيز على الجودة وليس على العدد.

وجب توحيد جهود المجتمع المدني والسلطات المحلية للتمكن من مواجهة ظاهرة التلوث البيئي.

نجاح الأداء الجمعي يتطلب وجود إرادة تطوعية حقيقية لدى أعضاء الجمعية، معرفة الإطار القانوني من أجل الهدف المنشود، وإتباع منهجية عمل سليمة، كما يلعب الجانب المادي دورا كبيرا في تحديد فعالية العمل الجمعي بحيث تساهم القدرات المالية بالقيام بالعديد من النشاطات والبرامج.

خلاصة الفصل:

يعاني المحيط البيئي لتيزي وزو من العديد من المظاهر السلبية التي تزداد تآزما يوما بعد يوم جراء تراكم كميات معتبرة من القمامات على مستوى الأحياء والقرى ومختلف ساحاتها العمومية معرضة بذلك صحة الإنسان للخطر ومشوهة بذلك المنظر الطبيعي فيها.

تساهم الجمعيات البيئية في الحد من تفاقم ظاهرة التلوث في تيزي وزو لاسيما وأنها تعمل على رفع مستوى الوعي ونشر الثقافة البيئية لدى المواطنين وذلك من خلال التحسيس والتوعية حول كيفية المحافظة على البيئة وإخطارهم بعواقب التلوث البيئي الأمر الذي استوجب تحسين الأخلاق والسلوكيات لدى أفراد المجتمع.

قضية البيئة هي قضية الجميع بغض النظر عن انتماءاتهم أو طبقاتهم وليس فقط قضية الجمعيات وحدها لاسيما وأنها بمفردها لن تتمكن من حماية البيئة وذلك رغم مساهمتها في التقليل من ظاهرة التلوث ولو بنسبة قليلة، ما استوجب من السلطات ومختلف المؤسسات الفاعلة في المجتمع كالمدارس والمساجد ولجان الأحياء والقيام بدورها التام حيال هذا الموضوع. وتجدر الإشارة في هذا المجال أن ولاية تيزي وزو بادرت بالقيام بمسابقة "أنظف قرية" الأمر الذي خلق نوع من التنافس في المجال البيئي بين معظم قرى تيزي وزو وشكل حافز ساهم في نظافة قرى الولاية، ما أدى إلى ظهور أحياء وقرى نظيفة، لقد ساهمت هذه المبادرة في التخلص من ظاهرة التلوث ونجم عن ذلك قرى ذات طابع جمالي، هذه المبادرة تستحق التشجيع في كافة أنحاء الولاية والوطن.

الختامة

تعد مسألة البيئة وتعرضها لمخاطر التلوث من أهم القضايا التي يعاني منها العالم في عصرنا الحالي، لاسيما وأن تعرض البيئة للعديد من المخاطر يشكل أولوية خاصة تستدعي البحث والدراسة بغية الوصول إلى الحلول الملائمة للحفاظ.

تشكل السياسة البيئية العامة ومقتضيات حماية وصيانة مواردها في الجزائر اهتمام جاد من قبل السلطات، وذلك راجع إلى إدراك صناع القرار بضرورة الاهتمام والاستجابة الفعلية والفعالة للقضايا البيئية، يعتبر تفاقم المشاكل البيئية وتنامي ظاهرة التلوث في العالم الدافع الرئيسي الذي دفع الجزائر والمجتمع الدولي للتحرك لإيجاد حل لهذه المعضلة وإدراج هذه القضية من بين أولوياتهم السياسية، فعقدت العديد من المؤتمرات العالمية والاتفاقيات الدولية وسنت مختلف القوانين والتشريعات البيئية وظهرت العديد من الجماعات والمنظمات الضاغطة التي تنادي بضرورة حماية البيئة.

يعتبر المجتمع المدني عاملا هاما في محاولة إيجاد حل للمشكلات البيئية وتعتبر الجمعيات من أبرز أدوات الخدمة الاجتماعية وذلك نظرا لتأثيرها الفعال على أرض الواقع، تعتمد هذه الأخيرة في تأدية نشاطاتها على المتطوعين وتلعب دور هام في نشر الثقافة البيئية بين المواطنين كما تعمل على حثهم على أخذ زمام المبادرة لتحسين أوضاعهم والحد من سلوكياتهم الخاطئة تجاه الطبيعة، لأن الحفاظ على البيئة يقتضي أن يلعب المواطن دورا إيجابيا وألا يقف موقف المتفرج فيها. إن حماية البيئة ومنع تدهورها هي الأهداف الحقيقية من المشاركة الجماهيرية ولا يتم ذلك ما لم تتوافر الهياكل التنظيمية التي تحتوي المواطن وتنظم جهوده لخدمة القضايا البيئية وبنائه ثقافيا وفكريا، إن الجمعيات بمفردها لن تتمكن من مواجهة ظاهرة التلوث إنما يأتي ذلك من خلال التنسيق مع الهيئات الرسمية حتى يحدث نوع من التفاعل الإيجابي بينها في هذه القضية، كما يجب على مختلف مؤسسات المجتمع المدني والمتمثلة في المساجد والمدارس والجامعات العمل سويا للحد من هذه الظاهرة ومنع تفاقم ظاهرة التلوث.

إن المشكلات البيئية في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة تزداد تفاقما يوما بعد يوم وذلك رغم جملة القوانين والتشريعات البيئية التي سنت في هذا المجال بحيث

أنها لم تأتي بالنتائج المرجوة منها، والسبب الرئيسي في تفاقم المشاكل البيئية راجع بالدرجة الأولى إلى غياب الثقافة والوعي البيئي بين مختلف أطياف مجتمعات العالم.

من أبرز الحلول التي نقترحها للحد من ظاهرة التلوث في ولاية تيزي وزو هي إعادة النظر في الإستراتيجية البيئية المتبعة في تيزي وزو من قبل المسؤولين، زيادة الدعم المالي للجمعيات ولمختلف مؤسسات المجتمع المدني الناشطة في هذا المجال، القيام بالحملات التوعوية في المدارس والجامعات والمؤسسات عن التلوث وأضراره وكيفية مكافحته، نشر الثقافة البيئية بين كافة شرائح المجتمع وأطرافه وتشجيع المواطنين بالمشاركة في مختلف الأنشطة البيئية، دمج دروس متعلقة بالبيئة في البرامج الدراسية خاصة في الابتدائية والمتوسط، دعم المشاريع المهمة في مجال البيئة والحفاظ عليها، غرس الأشجار وزراعتها في كافة الأماكن كونها تساعد على امتصاص الغازات السامة وتحمي التربة من الانجراف، كما تقوم بخلق منظر جميل في المنطقة وتعوض الخسائر التي سببتها النيران في هذه الولاية، إعادة النظر في كيفية تسيير المياه وتوزيعها على السكان بحيث من المفروض أنه ولاية جبلية كمثل تيزي وزو لن تعاني من هذا النوع من المشاكل المتعلقة بالمياه، التخلص من النفايات بصورة صحيحة، إنشاء المزابل العمومية في أماكن إستراتيجية بحيث تكون قريبة من المواطنين، إيجاد حلول للمشاريع المتعلقة المتعلقة بمراكز ردم النفايات في مختلف بلديات الولاية، إعطاء قيمة أكثر لوظيفة عمال النظافة ورفع أجورهم لتشجيع المواطنين بالقيام بهذه المهنة كون معظم الأفراد يحتقرونها ويتهربون منها، اتخاذ إجراءات صارمة بحق كل من يسبب تلوثا للبيئة ومعاقبتهم بغرامات مالية، وضع إستراتيجية للحد من مشعل الحرائق في هذه المنطقة.

قائمة المراجع:

الكتب:

- الجميلي، محمود فاضل وأحمد، سلوى هادي. *تلوث التربة والمياه*. بغداد: دار الكتب والوثائق، 2018.
- الحمد، رشيد وصباريني، محمد سعيد. *البيئة ومشكلاتها*. الكويت: عالم المعرفة، 1979.
- السعدي، عبد الرحمن ومليجي عودة، ثناء. *التطورات الحديثة في علم البيئة: المشكلات البيئية والحلول العلمية*. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2007.
- شلبي، محمد. *المنهجية في التحليل السياسي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997.
- صابر، محمد. *الإنسان وتلوث البيئة*. السعودية: الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، 2000.
- طراف، عامر محمود. *قضايا البيئة والتنمية-أزمة دولية متفاقمة*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات ونشر والتوزيع، 2011.
- طراف، عامر. *التلوث البيئي والعلاقات الدولية*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.
- عبيد، هاني. *الإنسان والبيئة: منظومات الطاقة والبيئة والسكان*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.
- العسكري، عبود عبد الله. *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*. دمشق: دار النمير للطباعة والنشر، 2002.
- قاضي، جورج. *تهديدات البيئة: الإنسان المهدد-الأوساط الكبيرة المهددة-الحفاظ على البيئة*. بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2006.
- مشورب، إبراهيم. *المؤسسات السياسية والاجتماعية في الدولة المعاصرة*. بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ط.2، 2004.

- القصاص، محمد عبد الفتاح. *التصحّر- تدهور الأراضي في المناطق الجافة*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1999.

المذكرات والرسائل الجامعية:

- غربي، عبلة. *التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس مدينة قسنطينة نموذجاً*، رسالة ماجستير في علم الاجتماع. جامعة قسنطينة: كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2009/2008.
- قريد، سمير. *دور الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث في نشر الثقافة البيئية*، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة باجي مختار عنابة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006/2005.

القوانين والمراسيم:

1- القوانين:

- قانون 31/90 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 المتعلق بالجمعيات، *الجريدة الرسمية*، العدد 53، 1990/12/05.
- قانون 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، *الجريدة الرسمية*، العدد 02، 2012/01/15.
- قانون 10/03 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، *الجريدة الرسمية*، العدد 43، 2003/07/20.

2- المراسيم:

- مرسوم رئاسي رقم 92-355 المؤرخ في 1992/09/23 المتضمن الانضمام إلى بروتوكول مونتريال بشأن المواد المستنفذة لطبقة الأوزون، *الجريدة الرسمية*، العدد 69، 1992/09/27.
- مرسوم رئاسي رقم 93-99 المؤرخ في 1993/04/10 المتضمن المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيير المناخ، *الجريدة الرسمية*، العدد 24، 1993/04/21.

- مرسوم رئاسي رقم 95-163 المؤرخ في 06/06/1995 المتعلق بالمصادقة على الاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي، *الجريدة الرسمية*، العدد 32، 14/06/1995.

الجرائد والصحف والمجلات :

- مجلة علمية صادرة عن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. *قضايا بيئية-زحف الرمال-الاتزان الحراري-المحافظة على التربة*. الرياض: الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر، العدد الثلاثون، 1994.

الملتقيات والمؤتمرات والأيام الدراسية:

- غزلاني، وداد. "دور آليات وقواعد الشراكة في حماية البيئة في الجزائر" (الملتقى الدولي حول النظام القانوني لحماية البيئة في ظل القانون الدولي والتشريع الجزائري، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، يومي 09،10 ديسمبر 2013.

المواقع الالكترونية:

- liste des associations de la wilaya de tizi ouzou، في

<http://www.timlilith-ib.fr/wp-content/uploads/2017/07/Timlilith-IB->

[pdf. Liste-Associations-Environnement-Tizi-Ouzou-2016](http://www.timlilith-ib.fr/wp-content/uploads/2017/07/Timlilith-IB-)، تاريخ

الإطلاع: 2018/06/25.

- THEMATIQUE DES ASSOCIATIONS، الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في:

<http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/thematiquedesassociati>

[ons.pdf](http://www.interieur.gov.dz/images/pdf/thematiquedesassociati)، تاريخ الإطلاع: 2018/06/25.

- بحث حول حماية البيئة في:

<https://mawdoo3.com> بحث حول حماية البيئة-#cite_note

3wuywq5Mlt-1، تاريخ الإطلاع: 2019/10/02.

- بن ناصر بوطيب، النظام القانوني للجمعيات في الجزائر-قراءة نقدية في ضوء القانون

<https://dspace.univ-> في: 06/12

تاريخ ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7245/1/D1016.pdf ،

الإطلاع: 2018/09/26.

- تقرير حول أشغال الملتقى للحوار والشراكة مع الجمعيات الناشطة في المجال البيئي في:

<http://www.environnement.gov.tn/fileadmin/medias/pdfs/ong/p>

[artenariat_ONG_AR.pdf](http://www.environnement.gov.tn/fileadmin/medias/pdfs/ong/p) ، تاريخ الإطلاع: 2018/10/07.

- الحياة الجمعوية والسياسية، الموقع الرسمي لوزارة الداخلية في:

<http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar> /الحياة-الجمعوية-و-

السياسية/جمعيات. [html#faqnoanchor](http://www.interieur.gov.dz/index.php/ar) ، تاريخ الإطلاع: 2018/09/24.

- خصائص الجمعيات والنوادي في:

http://qu.edu.iq/el/pluginfile.php/85017/mod_resource/content/1

pdf، تاريخ الإطلاع: 2018/10/02.

- زاوش حسين، الديمقراطية التشاركية وحماية البيئة-حالة الجزائر في:

<https://dspace.univ->

ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/16323/1/D1824.pdf ،

تاريخ الإطلاع: 2018/10/05.

- صالح زياني، تفعيل العمل الجمعي لمكافحة الفساد وإرساء الديمقراطية المشاركة في

الجزائر في: <http://www.univ->

[chlef.dz/uahbc/seminaires_2008/dicembre_2008/com_dic_2008](http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-18-N3.pdf)

[12.pdf](http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-18-N3.pdf) ، تاريخ الإطلاع: 2018/10/07.

- عزاوي حمزة، الحركة الجمعوية في الجزائر بين الفاعلية وصورية الأداء التنموي في:

[http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-](http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-18-N3.pdf)

[content/uploads/2016/06/article-18-N3.pdf](http://www.univ-chlef.dz/eds/wp-content/uploads/2016/06/article-18-N3.pdf) ، تاريخ الإطلاع:

2018/10/04.

- عموش فاطمة الزهراء، دور الجمعيات في حماية البيئة، في <https://www.asjp.cerist.dz/en/article22079>، تاريخ الإطلاع: 2018/06/15.
- كتيب تصنيف الجمعيات حسب التخصص 2013 في: <http://www.societies.gov.jo/Documents> كتيب 20% تصنيف 20% الجمعيات 20% حسب 20% التخصص 20% لعام 2020 138-4486-9403-a0d663b.pdf، تاريخ الإطلاع: 2018/09/25.
- كمال رزيق، دور الدولة في حماية البيئة في: <https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7454/1/R0509.pdf>، تاريخ الإطلاع: 2018/09/28.
- ملتقى آليات حماية البيئة المنظم من قبل مركز جيل البحث العلمي بمقر الإتحاد العالمي للمؤسسات العلمية بالجزائر، 30 ديسمبر 2017 في: <http://jilrc.com/wp-content/uploads/2018/01> -البيئية-الجزائر-ديسمبر-2017.pdf، تاريخ الإطلاع: 2018/09/27.

المقابلات الشخصية:

- مقابلة مع السيد جغلو عميروش، رئيس جمعية tizi-vert، دور جمعيات حماية البيئة في الحفاظ على المحيط، تيزي وزو: 2017/08/18.
- مقابلة مع رئيس جمعية tafrara، دور جمعيات حماية البيئة في الحفاظ على المحيط، عزازقة: 2017/08/29.

قائمة الملاحق:

مقابلة مع رئيس جمعية tafrara:

1- كيف ترون واقع البيئة في ولاية تيزي وزو؟

- إن الوضع البيئي يزداد تآزما مع مرور الزمان.

2- حسب رأيك، ما الذي أدى إلى تفاقم المشكلات البيئية بمدينة تيزي وزو؟

- المشكل يعود إلى سوء إدارة القمامات من طرف مصالح البلديات.

3- فيما تتمثل أبرز المشاكل البيئية في ولاية تيزي وزو؟

- ليس هناك برنامج فعال لجمع مختلف القمامات سواء كان ذلك في القرى أو في

الأحياء، والمزابل في غالبية الأحيان تعاني من فائض في القمامات، كما تعاني

القرى والأحياء والمدن بنقص المزابل ومراكز لردم نفاياتهم ولهذا السبب نجد

الأرصفة مليئة بالأوساخ.

4- هل ترى أن أسباب مشكلة التلوث بمدينة تيزي وزو ترجع إلى تقاعس وإهمال المسؤولين؟ أم أن

المشكل راجع بدرجة كبيرة إلى أفراد المجتمع (المواطنين)؟ أم للطرفين معا؟

- إنه مشكل مشترك وراجع إلى الطرفين معا، لكن يمكننا القول أن هذا المشكل

راجع بالدرجة الأولى إلى المسؤولين لأن هناك نقص في القوانين الخاصة بحماية

البيئة.

5- حسب رأيك، هل يتعاون سكان المدينة لحل المشكلات البيئية؟

- نعم، سكان المدينة يتعاونون لحل المشكلات البيئية، وهناك العديد من المجهودات

المبذولة من قبل المواطنين وذلك عن طريق الجمعيات مثلا، لكن هذا الأمر غير

كاف للحد من تفاقم ظاهرة التلوث في ولايتنا. كما يلعب الجهل وفقدان الوعي

البيئي لأفراد المجتمع دور كبير في ظهور المشكلات البيئية.

6- حسب رأيك، هل سكان تيزي وزو لديهم وعي بيئي وثقافة بيئية؟

- المشكل الرئيسي لتلوث البيئة في الجزائر يعود إلى غياب الثقافة البيئية بين أفراد

المجتمع، وإن كان سكان تيزي وزو يتوفرون على ثقافة بيئية فكيف تفسرون

تلويث الشوارع بالأكياس البلاستيكية ومختلف المشروبات الكحولية. ومن أجل محاربة هذه الظاهرة يجب تطبيق القانون.

7- هل توجد سياسة معينة من قبل السلطات الرسمية للحد من مشكلة تلوث البيئة في المدينة؟

-هناك نقص في المجهودات المبذولة في مجال حماية البيئة، بحيث نعاني من نقص الندوات والمحاضرات الخاصة بالبيئة سواء في المجلس الشعبي الوطني أو على مستوى المجلس الشعبي الولائي والمجلس الشعبي البلدي.

8- حسب رأيك، هل تلوث البيئة يعيق السياسة التتموية بالمدينة؟
-نعم بالطبع.

9- حسب رأيك، ما هي الحلول المناسبة للحد من ظاهرة التلوث في تيزي وزو؟
- يجب توحيد جهود المجتمع المدني وجهود السلطات المحلية.

10- ما هي أبرز الأهداف التي تسعى جمعيتكم لتحقيقها؟

-نسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تتمثل في حماية البيئة، نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، خلق المساحات الخضراء، نزع المزابل العشوائية، العيش في بيئة سليمة ونظيفة.

11- وما هي الإستراتيجية التي سوف تتبعونها من أجل تحقيق هذه الأهداف؟

-يكون ذلك بتنظيم لقاءات ودورات تحسيسية حول البيئة، القيام بحملات تنظيف البيئة، القيام بحملات تشجير، القيام ببرامج توعوية في المدارس، فرز النفايات.

12- ما هي أهم العراقيل التي واجهت جمعيات حماية البيئة من خلال أداءها لنشاطاتها؟

-أهم المشاكل التي نعاني منها هي مادية، نحن نعتمد بنسبة كبيرة على الإعانات المالية المقدمة من قبل المتطوعين وأعضاء الجمعية، أشكر جميع سكان قرية عزازقة من أجل مساعداتهم التي مكنتنا من ممارسة مختلف نشاطاتنا.

13- ما طبيعة العلاقة القائمة بين مختلف الجمعيات البيئية لتيزي وزو؟

-إنها علاقة تعاونية، والتي تدخل في إطار مشروعنا المتمثل في خلق برنامج جماعي على مستوى البلدية مع احتمالية امتداده إلى مستوى الولاية، بحيث يهدف هذا البرنامج إلى دمج عدد معين من الجمعيات في مجموعة واحدة والتي ستعمل سويا وتتبادل الخبرات وتتعاون فيما بينها في تأدية مختلف الأنشطة.

مقابلة مع رئيس جمعية tizi-vert:

1-كيف ترون واقع البيئة في ولاية تيزي وزو؟

-واقع البيئة في ولاية تيزي وزو مختلف بين القرى والمدينة، فساكن القرى يبذلون الكثير من المجهودات من أجل حياة نظيفة وذلك رغم إمكانياتهم المحدودة، أما في المدينة فالوضع البيئي فيهم كارثي لأن السكان فيهم غير واعيين.

2-حسب رأيك، ما هي أهم المشكلات البيئية بمدينة تيزي وزو ؟

-أبرز المشاكل البيئية في ولاية تيزي وزو هي القمامات، وخاصة قمامات التجار المتمثلة بنسبة كبيرة من الأكياس البلاستيكية، وكذا قمامات مواقع البناء الذين يلوثون المدينة من خلال قيامهم بمهامهم، كما أن مواقع فرز النفايات غير منظم وليست هناك أي دراسة معنية بهم بمعنى أنها ليست في الأماكن المخصصة لها.

3- هل ترى أن أسباب مشكلة التلوث بمدينة تيزي وزو ترجع إلى تقاعس وإهمال المسؤولين؟ أم أن المشكل راجع بدرجة كبيرة إلى أفراد المجتمع (المواطنين)؟

- المشكل راجع إلى الطرفين معا لأن لكل واحد منهم مهمة يجب إنجازها.

4- حسب رأيك، هل يتعاون سكان المدينة لحل المشكلات البيئية ؟

-نعم، 80 بالمائة من السكان يتعاونون، يخصصهم فقط من يوجههم.

5- حسب رأيك، هل سكان تيزي وزو لديهم وعي بيئي وثقافة بيئية ؟

-لا، 70 بالمائة منهم لا يملكون لا وعي ولا ثقافة بيئية.

6- ما هي أبرز الأهداف التي تسعى جمعيتكم لتحقيقها؟

- نسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تتمثل في نشر الثقافة البيئية بين أفراد

المجتمع، توعية الأفراد بمختلف المخاطر البيئية (الاحتباس الحراري، تلوث المياه...)،

التركيز على أهمية البيئة في الحياة اليومية للأفراد لاسيما وأن البيئة السليمة ستمكن من

إنعاش الاقتصاد المحلي والوطني وذلك بجلب السياح مثلا.

7- ما طبيعة العلاقة القائمة بين مختلف الجمعيات البيئية لتيزي وزو؟

-يمكننا وصف طبيعة العلاقة القائمة بين مختلف الجمعيات البيئية لتيزي وزو بأنها

علاقات باردة وذلك راجع إلى نقص النشاطات التي ستجمع مختلف الجمعيات وذلك راجع

إلى الإدارة السيئة للمسؤولين فمثلا تعاني معظم الجمعيات من مشاكل مادية ونقص التمويل

بحيث أن الإعانات المالية المقدمة لها لا تكفي، فمبلغ 200.000 دج التي تستقبلها

الجمعيات في العام لا يسمح لها بالقيام بأربعة أو خمسة أعمال خيرية كاملة ولا يسمح لها

بدعوة جمعيات أخرى لأنها لا تستطيع تحمل مصاريفها.

8- ما هي أبرز المشاكل التي واجهت جمعياتكم؟

-أبرز العراقيل التي واجهناها هي مالية لأن الإعانات المالية المقدمة من قبل السلطات لا تمكننا بتنفيذ برامجنا والقيام بنشاطاتنا على أتم وجه، فمثلا نحن لدينا مشروع تربوي خاص بالبيئة في المدارس الابتدائية على كامل تراب الولاية، لكن لسوء الحظ نعاني من نقص من المعدات الذي يسمح لنا بالقيام بذلك مثل مكبري الصوت والصور، أيضا تكاليف النقل للتنقل بين مختلف أنحاء الولاية معتبرة لا يمكننا تحملها. كما تعاني الجمعيات من نقص الأنشطة المبرمجة من قبل الوزارة المعنية بحيث أنه لا يوجد برنامج فعال في هذا المجال.

9- حسب رأيك، ما هي الحلول المناسبة للحد من ظاهرة التلوث في تيزي وزو؟

-يجب القيام بدراسة خاصة للمجتمع الجزائري (العامل الثقافي، العامل الديني، النمو الديموغرافي) وذلك بهدف وضع إستراتيجية فعالة للحفاظ على البيئة، دمج مسألة حماية البيئة في البرامج التربوية وفي جميع المستويات سواء في التحضيري أو الابتدائي أو المتوسط ووصولاً إلى الثانوي، يجب تطبيق القانون ومعاقبة الذين يخالفون القواعد البيئية وذلك بإجبارهم على دفع غرامات مالية كما يجب إطلاق ما يسمى بالشرطة البيئية. للحد من تفاقم ظاهرة التلوث في المدن يجب خلق مراكز فرز النفايات قريبة من السكنات والتي تكون مراقبة ومنظمة، أما في القرى فيجب إحترام لجان القرى وقواعدهم التي تهدف لتحقيق الصالح العام. أما فيما يخص الجمعيات فيجب رفع الإعانات المالية المقدمة لها لكي تتمكن من أداء نشاطاتها بأحسن وجه.

الفهرس :

شكر وتقدير :

01.....	المقدمة:
11.....	الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للبحث
13.....	المبحث الأول : ماهية حماية البيئة
13.....	المطلب الأول : مفهوم البيئة والنظام البيئي
15.....	المطلب الثاني : مصادر حماية البيئة
17.....	المطلب الثالث : أبرز المشاكل التي تعاني منها البيئة
19.....	المبحث الثاني : ماهية التلوث
19.....	المطلب الأول : مفهوم التلوث البيئي
20.....	المطلب الثاني : أنواع التلوث البيئي
22.....	المطلب الثالث : أساليب التحكم في التلوث البيئي
25.....	المبحث الثالث : ماهية الجمعيات
25.....	المطلب الأول : مفهوم الجمعيات
27.....	المطلب الثاني : خصائص وأنواع الجمعيات
28.....	المطلب الثالث : حقوق وواجبات الجمعيات
31.....	الفصل الثاني : السياسة البيئية في الجزائر
33.....	المبحث الأول: الجمعيات البيئية في الجزائر
33.....	المطلب الأول : المسار التاريخي لنشأة الجمعيات في الجزائر
35.....	المطلب الثاني : جمعيات حماية البيئة الوطنية

- المطلب الثالث : القانون الأساسي النموذجي للجمعيات في الجزائر.....37
- المبحث الثاني : مساهمة جمعيات حماية البيئة الوطنية في الحفاظ على المحيط....41
- المطلب الأول : القواعد الخاصة بجمعيات حماية البيئة الوطنية.....41
- المطلب الثاني : مساهمة الجمعيات البيئية في الحفاظ على المحيط.....43
- المطلب الثالث : أبرز المعوقات التي تواجهها الجمعيات البيئية الوطنية.....45
- المبحث الثالث : البعد الدولي في الحفاظ على البيئة.....47
- المطلب الأول : الدفاع عن البيئة ضرورة سياسية.....47
- المطلب الثاني: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية البيئية التي صادقت عليها الجزائر49
- المطلب الثالث : رؤية مستقبلية حول البيئة.....50
- الفصل الثالث: دراسة حالة جمعيات حماية البيئة لولاية تيزي وزو.....53
- المبحث الأول: النشاط الجمعي في تيزي وزو.....55
- المطلب الأول: الجمعيات الناشطة في ولاية تيزي وزو.....55
- المطلب الثاني: الجمعيات البيئية الناشطة في ولاية تيزي وزو.....56
- المطلب الثالث: آليات تطوير طرق عمل الجمعيات في المجال البيئي.....59
- المبحث الثاني: جمعية حماية البيئة tizi-vert.....62
- المطلب الأول: التعريف بجمعية tizi-vert.....62
- المطلب الثاني: أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية tizi-vert.....64
- المطلب الثالث: تقييم أداء جمعية tizi-vert.....69
- المبحث الثالث: جمعية حماية البيئة ثافرارة tafrara.....71
- المطلب الأول: التعريف بجمعية tafrara.....71

- 73.....tafrara المطلب الثاني: أبرز النشاطات التي قامت بها جمعية
- 77.....tafrara المطلب الثالث: تقييم أداء جمعية
- 80.....:الخاتمة
- 83.....:قائمة المراجع
- 87.....:قائمة الملاحق

الملخص:

يعد موضوع حماية البيئة من المواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين والمختصين في شتى المجالات والتخصصات، نظرا للتداعيات الخطيرة للمشاكل البيئية التي أصبحت تمثل خطرا لحياة الإنسان والحيوان والنبات، وقد تناولت هذه الدراسة موضوع الحفاظ على البيئة مركزة على دور الجمعيات البيئية في حماية المحيط ونشر الثقافة البيئية.

كما تطرقت هذه الدراسة إلى مفهوم كل من البيئية ومكوناتها وأبرز المشاكل التي تعاني منها هذه الأخيرة في الجزائر بصفة خاصة، كما سلط هذا الموضوع الضوء على ماهية التلوث وأنواعه والأسباب التي تؤدي إلى حدوثه. كما عالج هذا الموضوع أيضا مفهوم الجمعيات والجمعيات البيئية والقانون الأساسي النموذجي للجمعيات في الجزائر، إضافة إلى ذلك تم التطرق إلى السياسة البيئية المعتمدة من قبل المسؤولين في هذا المجال.

انطلاقا من كل هذا تحاول الدراسة الكشف عن أهم المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر واقتراح حلول لها من جهة، والتعرف على أهم العراقيل التي تواجهها الجمعيات البيئية من خلال تأديتها لمختلف نشاطاتها لاسيما وأنه تم دراسة حالة جمعيتين بيئيتين لولاية تيزي وزو وذلك بهدف إيجاد حلول لهذه العراقيل من جهة أخرى.

Résumé:

La protection de l'environnement est l'un des sujets les plus importants qui a suscité les chercheurs des différents domaines, Vue l'ampleur des problèmes environnementaux qui représentent un danger pour la vie de l'homme, plantes et des animaux. Cette étude traite le sujet de la protection de l'environnement en insistant sur le rôle des associations environnementales dans ce domaine et dans le domaine de la diffusion de la culture environnementale.

Ce travail a évoqué dans son contenu la définition de l'environnement, ses différents composants et les différents problèmes dont souffrent ce dernier et plus précisément en Algérie, cette recherche a aussi traiter le sujet de la pollution tout en se basant sur son sens, ses types et ses causes, comme elle a aussi traiter le sujet des associations, des associations environnementales toute en se basant sur la loi principales de ses dernières en Algérie, en plus de ça cette recherche a évoqué le sujet de la politique environnementales adoptée par les responsables de ce pays dans ce domaine.

Cette recherche essaie de démontrer les divers problèmes environnementaux dont souffre l'Algérie et leurs proposer des solutions, comme elle essaie aussi de distinguer les différents obstacles que rencontrent les associations environnementales en exerçant leurs activités, d'autant qu'une étude de cas sur deux associations environnementales de tizi-ouzou a été faites et sa nous a permis de distinguer les différentes impasses que rencontrent ces dernières et tout ça a été fait dans le but de trouver des solutions a ces différents problèmes.